



المعابر الداخلية..
خطر
أم فائدة اقتصادية
للشمال السوري؟

13

المخدرات.. وصفة الأسرد للاقتصاد وابتزاز الجوار



ملف خاص

رئيس النظام السوري بشار الأسد (تعبيرية)



02

أخبار سوريا

سجن "غويران"
يوسّع أسواره
في محافظة الحسكة

03

أخبار سوريا

"تحرير الشام"
تجدّد دمها العسكري

04

تقارير مراسلين

مخيمات شمالي إدلب
تغرق بالطين..

06

تقارير مراسلين

جمود في الحركة العمرانية
وبطالة تحاصر عمّال البناء
بدرعا

06

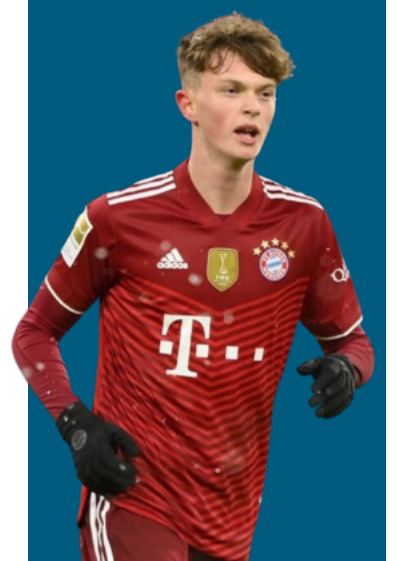
تقارير مراسلين

معامل "بطاريات"
تنفث سمومها
داخل الأحياء السكنية بالرقّة

19

رياضة

بول وانر..
أصغر لاعب في
تاريخ بايرن ميونخ



حق الضحية في فهم جلادها

سهولة المنال، والإتاحة، وإمكانية الوصول إلى المعلومات، أو استعمال أدوات تعين الجمهور على تمكينهم من الوصول إليها، مرتبط بحقوق الإنسان في مسار تحقيق جزء من العدالة لضحايا الانتهاكات في سوريا. ويعدّ تدفق المعلومات، وسهولة الوصول إليها، من الأمور الأساسية التي من شأنها أن تساعد في فهم الحقوق

ومعطياتها وحجمها، ضمن قضية معيّنة بالنسبة إلى الضحايا، وطرح التفسيرات اللازمة لتقديرها بشكل أفضل، بعيداً عن أي مغالطات، أو معطيات سلبية يمكن أن ينتج عن عدم فهم واع للقضية. في حالات كثيرة يضرب رجل زوجته داخل البيت أو خارجه، في مدينة أو بلدة، بيده أو بسلاح أبيض، ودون أن تردعه قوانين

تنتهج عقوبات مشددة لضمان عدم تكرار ذلك، ومن دون أي محاسبة قضائية، يستمر هذا الرجل بحياته مستخدماً العنف ذاته مع أي امرأة قد يتعامل معها، ومع تكرار المشهد في سوريا، تتوفر بيئة خصبة للعنف الأسري، وربما تشكل ظاهرة داخل المجتمع. في بداية كانون الثاني الحالي، تداول مستخدمو مواقع التواصل



14

سجن "غويران" يوسّع أسواره في محافظة الحسكة

شهدت محافظة الحسكة، منذ مساء 19 من كانون الثاني الحالي، مواجهات عسكرية بين خلايا لتنظيم "الدولة الإسلامية" تسللوا إلى محيط سجن "غويران" الذي يعتبر أحد أكبر السجون التي تضم عناصر وقياديين في التنظيم، ممن اعتقلتهم قوات التحالف الدولي في سوريا خلال عملياتها العسكرية بين عامي 2017 و2022.

إحدى بوابات سجن غويران في مدينة الحسكة (تدوير عنب بلدي)



عنب بلدي-خالد الجرعتلي

الدائر بين مقاتلي التنظيم والمقاتل في "قسد".

تبعه تحديث للوضع الميداني في محيط سجن "غويران" صادر عن المركز الإعلامي لـ "قسد" قال فيه، إن الوضع "استثنائي" بسبب استخدام خلايا التنظيم المدنيين "دروعاً بشرية"، بالتزامن مع استمرار المواجهات العسكرية.

ونتيجة للمواجهات العسكرية في مدينة الحسكة، فرضت قوات "أسايش" حظراً كلياً على المدينة مع منع دخولها والخروج منها حتى إشعار آخر، تفادياً لخروج خلايا التنظيم خارج المنطقة، بينما تحدثت معلومات رسمية من جانب "قسد" عن حصار التنظيم مدنيين داخل الأحياء المذكورة، ومنعهم من الخروج منها.

وبعدها نشرت قناة "روناهي" المقربة من "الإدارة الذاتية" تسجيلاً مصوراً من محيط المنطقة التي تشهد المواجهات العسكرية، ظهرت خلاله مشاهد لحركة نزوح جماعي لمدنيين يعبرون أحد الجسور على مخرج المنطقة.

في حين بقيت المجرىات الميدانية داخل الأحياء التي تشهد المواجهات العسكرية مجهولة حتى لحظة تحرير هذا التقرير، إذ لم تصدر توضيحات من جانب "قسد" والتحالف الدولي.

ويقع السجن في أطراف حي غويران عند المدخل الجنوبي لمدينة الحسكة، وهو أحد السجون التي تحتجز فيها "قسد" آلاف المعتقلين الذين ينتمون لتنظيم "الدولة"، وبينهم قرابة أربعة آلاف أجنبي من حوالي 50 دولة.

إلى أي مدى قد تتطور عمليات التنظيم

بالتزامن مع الهجوم في سوريا، شنت مجموعة أخرى من تنظيم "الدولة الإسلامية" هجوماً استهدف مقرًا للجيش العراقي في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، أدى إلى مقتل 11 جندياً، بحسب وكالة "فرانس برس".

كما جرت استهدافات متفرقة نفذتها خلايا أمنية في محافظة دير الزور شرقي سوريا ضد قوات "قسد" في مناطق وأوقات متفرقة ما زالت مسجلة "ضد مجهول"، إذ لم يتبَّهها التنظيم حتى لحظة تحرير هذا التقرير.

إضافة إلى تركيا وقوات "الجيش الوطني السوري" التي اتهمها بقصف رتل لـ "قسد" على طريق الحسكة تل تمر في أثناء تحركها لمؤازرة قواتها في الحسكة، كما حشدت قواتها على جبهة تل تمر غربي الحسكة "لمنع (قسد) من دعم قواتها في الحسكة ومواجهة هجوم التنظيم على السجن"، بحسب المتحدث. بينما طالب الرئيس المشترك لمكتب الدفاع في "الإدارة الذاتية"، زيدان العاصي، المجتمع الدولي بخطوات "أكثر فاعلية" للقضاء على تنظيم "الدولة" الذي "يشكل خطراً عالمياً".

وأشار إلى أن التنظيم لا يزال موجوداً ويحاول إعادة صفوفه في سوريا والعراق، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته تجاه التنظيم، كونه ليس خطراً على سوريا فقط، وإنما يمثل تهديداً للعالم أجمع.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، إن "قسد" تعمل على الاستثمار في هذه الأحداث من خلال إعادة إحياء التنظيم ولو بشكل إعلامي، إذ اعتبر أن وجود التنظيم هو أحد أهم المبررات لوجودها في منطقة شمال شرقي سوريا، واستمرار دعم قوات التحالف لها، خصوصاً مع تكرار الحديث عن إعادة تقييم النشاط الفعلي للتنظيم في سوريا.

ومن الدلالات العديدة التي تحمل هذا التصور، بحسب شواخ، أن انهيار دفاعات "قسد" في السجن وفي محيطه هو أمر "غير مبرر وغير منطقي"، خصوصاً أن "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التابعة لـ "قسد" أعلنت، في 8 من تشرين الثاني 2021، عن إحباطها هجوماً واسعاً جرى التخطيط له من قبل التنظيم لاستهداف سجن "غويران" في الحسكة.

كما أعلنت عن اعتقالها أحد قياديين التنظيم الذين خططوا للهجوم الذي تضمّن استهداف المنطقة بسيارات مفخخة والتسلل إلى محيط السجن، وهو السياريو ذاته الذي شهدته مدينة الحسكة خلال اليومين الماضيين، إذ من المفترض أن تكون "قسد" احتاطت أمنياً لمثل هذه المعطيات.

وفي جميع الاحتمالات التي ذُكرت،

أشار شواخ إلى أن "إعادة تقييم" قدرة "قسد" على إدارة ملف محاربة تنظيم "الدولة" كقوة محلية أو إدارة السجون التي تضم مقاتليه، أو حتى إدارة مخيم "الهل" الذي نلاحظ الارتفاع الكبير في معدل عمليات الاغتيال داخله، هو أمر يجب القيام به من قبل التحالف الدولي.

لـ "قسد" خبرة بالتعامل مع استعصاءات سجن "غويران" في عام 2020 وحده، نفذ عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في سجن "غويران" العشرات من الاستعصاءات داخل السجن، وصل بعضها إلى تحطيم بوابات داخلية فيه، والوصول إلى ساحته الخارجية، إلا أن "قسد" أعادت السيطرة على الوضع بمرور ساعات. ونفذ أسرى التنظيم، في 19 من أيلول 2020، عصياناً في سجن "غويران"، وبحسب وكالة "نورث برس" المحلية المقربة من "الإدارة الذاتية"، أغلقت "قسد" الطرق المؤدية إلى السجن واستقدمت تعزيزات عسكرية إلى محيطه ودخله.

كما تحدثت شبكة "الخابور" المحلية حينها عن وصول تعزيزات وانتشار لعناصر "قسد" في حي غويران تزامناً مع استعصاء نفذه عناصر التنظيم. هذا الاستعصاء هو الثاني الذي ينفذه عناصر التنظيم في السجن خلال الشهر ذاته، إذ استعصى عناصر التنظيم في 9 من أيلول، وتمكّن معتقلو التنظيم من الوصول إلى باحة السجن، بعد تحطيم باب وأحد جدران السجن حينها، وانتهى بعد دخول وفد من التحالف الدولي لقتال تنظيم "الدولة" إلى السجن.

سبقتهما ثلاثة استعصاءات لعناصر وقياديين التنظيم في سجن "غويران"، في 29 من حزيران ومطلع شهري أيار ونيسان من عام 2020.

وتدخلت قوات من التحالف الدولي لضبط السجن في استعصاء حزيران وأيار 2021، عبر مروحيات وقوات على الأرض، وساعدت "قسد" في استعادة من تمكّنوا من الفرار خارج أسوار السجن، وأسهمت في ضبط العصيان داخله.



خطوة على طريق "منظمة رسياسية غير متطرفة" "تحرير الشام" تجدد دمه العسكري

مقاتلون في "تحرير الشام" في عرض عسكري بمدينة إدلب خلال إحياء الذكرى العاشرة للثورة السورية 18 آذار 2021 (أمجاد)



عنب بلدي - حسن إبراهيم

تسيطر "هيئة تحرير الشام" على محافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية واللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة. وعملت "تحرير الشام" لسيط نفوذها على حلّ الفصائل بمختلف مسمياتها، وتدعيم صفوفها بمقاتلين وعناصر جدد، بعد إخضاعهم لتدريبات عسكرية وشرعية لها طبيعة تدريب مختلفة، بعيداً عن التجنيد الإجباري. كما تتضمن دورات الانتساب عدة شروط، ترفع فيها من سوية مقاتليها وتزيد من قوتها وتأثيرها.

حل ثم تنسب

استطاعت "الهيئة" بسط سيطرتها العسكرية، بعد خلافات عديدة مع الفصائل الأخرى، بدأت عام 2014 بخلاف بين "تحرير الشام" (جبهة النصرة آنذاك)، و"جبهة ثوار سوريا" وبعض فصائل "الجيش الحر". وأدت هذه الخلافات الداخلية إلى حلّ العديد من التشكيلات المنضوية تحت لواء "الجيش السوري الحر"، إذ اعتقلت "الهيئة" عدداً كبيراً من مقاتلي هذه الفصائل وصادرت أسلحتهم حينها، واستمرت الخلافات تدريجياً حتى تمكنت من بسط نفوذها على المنطقة، لتكون الجسد العسكري الوحيد المسيطر ومُصاحب النفوذ.

لم يقتصر نشاط "تحرير الشام" على إزاحة أو إبعاد الفصائل الأخرى المعارضة، أو إدماجها ضمن صفوف "الهيئة"، بل عملت على تدريب عناصر ضمن دورات للتدريبات العسكرية، وتخريج دفعات عديدة من هذه الدورات.

وشهد الجناح العسكري وإدارة التجنيد التابعان لـ "تحرير الشام" تزايداً في عدد حملات الانتساب ودروات التجنيد، خلال كانون الأول 2021، بمختلف المسميات والاختصاصات. المتحدث باسم إدارة التجنيد العسكري في "تحرير الشام"، أنس الشامي، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن التدريبات العسكرية التي يتلقاها المقاتلون في دورات الانتساب هي التدريبات الشاملة التي تخص المشاة، من رفع لياقة بدنية واستعمال الأسلحة الفردية، كما يتلقون العلوم العسكرية المختلفة.

تحت عباءة رفع السويّة

تختلف الدورات العسكرية التي تجريها "تحرير الشام" للمقاتلين، كدورات رفع الكفاءة ورفع المستوى، ودورات قادة ميدانيين، و"انغماسيين". وقال أنس الشامي، إن دورات رفع الكفاءة هي دورات عسكرية يخضع لها المقاتل كل فترة وفق نظام تدريبي مدروس، فالمقاتل بحاجة إلى المحافظة على مستواه العسكري الذي وصل إليه، والمحافظة على لياقته البدنية بشكل دائم، كما يحتاج إلى إضافة بعض المعلومات العسكرية إلى حصيلته العلمية بشكل مستمر.

أما دورات القادة الميدانيين، فهي دورات تخص المقاتلين الذين يتولون مهمة قيادة المعارك في أرض الميدان، يكتبون فيها العلوم والمهارات المتعلقة بكيفية توجيه الجنود والسلاح تجاه العدو بشكل فعال في أرض المعركة، بحسب المحدث العسكري. وفي 18 من كانون الأول 2021، أعلنت "الأكاديمية العسكرية" التابعة لـ "تحرير الشام"، عن تخريج دورة "قائد مجموعة" لمقاتلي الألوية العسكرية، ونشرت صوراً لعشرات المقاتلين الذين تخرّجوا من هذه الدورة.

وتتضمن جميع الدورات العسكرية تدريبات بدنية للمحافظة على نشاط ولياقة المقاتل، مهما كان اختصاصه العسكري.

أما بالنسبة إلى تدريبات التكتيكات العسكرية، فكل مقاتل يتلقى التدريب المناسب للجهة التي يُفرّز إليها في الجناح العسكري. وفي أيار 2020، أعلنت "الهيئة" تخريج أكبر دفعة من مقاتلي "العصائب الحمراء"، ونشرت صوراً تظهر حضور قياديين عسكريين حفل التخريج.

وتعتبر "العصائب الحمراء" من القوات الخاصة، ويطلق على أفرادها لقب "الانغماسيين"، وتنفذ العمليات النوعية في العمق، والانغماس في المعارك واقتحام المناطق.

معايير للانتساب

الدورات التي أطلقتها "تحرير الشام" تحتوي على عدة شروط يجب توفرها في العناصر الجدد لقبول انتسابهم. المتحدث أنس الشامي، أوضح أن الشروط المطلوب توفرها لقبول المنتسب، بشكل عام، هي اللياقة البدنية وعدم وجود أي إصابات تعوق المنتسب

عن خوض التدريبات العسكرية. وأيضاً أن تكون سنّ المنتسب الراغب بالدخول للجناح العسكري مناسبة لحمل السلاح وتلقي التدريبات، وهي ما بين 18 و35 سنة، أي أن يكون جاهزاً للقتال.

المدة الزمنية لهذه الدورات محددة، وتأتي على الشكل الآتي: دورة انتساب مدتها 30 يوماً يتلقى فيها المنتسب العلوم الشرعية والأحكام الفقهية التي لا يسع المقاتل جهلها. ثم ينتقل إلى دورة عسكرية مدتها 30 يوماً، يتلقى فيها العلوم والتدريبات العسكرية الأساسية.

بعدها يُفرّز إلى جهته العسكرية ضمن الجناح، حيث يمارس مهامه العسكرية، ويتابع مسيرته التطويرية، حسب سلم الدورات الموضوع هناك.

وفي 7 من كانون الثاني الحالي، أطلقت إدارة التجنيد العسكري دورة بعنوان "بادر للحاق بالأبطال"، لانتساب عناصر ضمن صفوفها، واقتصرت على المتزوجين المتعلمين، وشملت قسمين، هما قسم دورات شرعية، وقسم دورات عسكرية، بمدة 30 يوماً لكل دورة.

انضباط وتقوية نفوذ

أكد أنس الشامي أن هذه التدريبات والدورات لا تتعارض مع التدريبات التي تجريها الكلية الحربية التابعة لحكومة "الإنقاذ"، فالكلية الحربية مختصة بتدريب القيادات العسكرية لتخريج ضباط لقيادة العمليات. وكانت حكومة "الإنقاذ" التي تشرف على إدارة مناطق نفوذ "تحرير الشام" خدمياً وإدارياً، أعلنت، في 20 من تشرين الأول 2021، إحداث كلية تُعنى بالشؤون العسكرية باسم "الكلية العسكرية"، وتهدف إلى تدريب الطلاب المنتسبين إليها لتخريجهم ضباطاً عاملين مؤهلين للخدمة في صفوف التشكيلات العسكرية المقاتلة في الشمال السوري.

الحلّل العسكري العقيد فايز الأسمر، يرى في حديث إلى عنب بلدي، أن "هيئة تحرير الشام" شأنها شأن كل الفصائل والتجمعات والفرق والألوية الموجودة في الشمال السوري، ونظراً إلى عدم وجود مؤسسة عسكرية ثورية انضباطية واحدة، والحاجة إلى تقوية النفوذ، صار كل طرف من هذه الأطراف يستقطب مقاتلين من مختلف الأعمار، ويقيم لهم دورات اختصاصية عسكرية في معسكرات وتجمعات تتبع له دوناً عن غيره.

وأضاف أن دورات الانتساب في "تحرير الشام" وتجنيد العناصر ضمن صفوفها، يزيد من قوتها وتأثيرها، وتعزيز سيطرتها على مناطق نفوذها، ويمنحها خطوة متقدمة لنيل الاعتراف الدولي بها.

العقيد فايز الأسمر أوضح أن أسباب قيام "تحرير الشام" بتلك الدورات عديدة، منها الحفاظ على تفوقها العددي والنوعي في مناطق سيطرتها ونفوذها الميداني، لتكون قادرة وبشكل كبير على مواجهة أي تحديات داخلية أو خارجية قد تهدد وجودها أو تؤثر عليها.

وأضاف الحلّل العسكري أن "الهيئة" ترغب بالظهور أمام المجتمع الدولي أنها الطرف الأكثر قدرة على الحشد الميداني، وإدارة المناطق التي تقع تحت سيطرتها بشكل متكامل، بما تضمنه من نازحين ومهجّرين.

"الهيئة" تريد إظهار نفسها أنها صارت حركة إسلامية معتدلة، وذلك بغرض الحصول على الدعم من السكان المحليين، واعتراف أمريكا وبقية دول العالم بها كمنظمة سياسية ولا علاقة لها بالتطرف والإرهاب، بحسب العقيد الأسمر.

وغيّرت "تحرير الشام" في أيديولوجيتها، وحاولت على لسان قيادتها بثّ رسائل للدول الغربية مفادها أن "الهيئة" لا تعادي الغرب، وتقتصر في أعمالها العسكرية على الداخل السوري، وإسقاط النظام السوري.

الانتساب لاختيار العناصر

رغم إنشاء "تحرير الشام" إدارة التجنيد العسكري، وافتتاح شعب تجنيد، واستخدامها الألفاظ العسكرية، مثل "التجنيد العسكري"، فإن حملات الانتساب والدعوة إلى الانضمام ليست إلزامية.

وفي أيار 2021، أعلنت "الهيئة" عن تأسيس إدارة التجنيد العسكري، التي تتبع لها ثلثاني شعب تجنيد، تتوزع ضمن مناطق سيطرتها على المدن والمناطق الكبيرة، وهي شعب: أطمة، حارم، جسر الشغور، أريحا، المنطقة الوسطى، سمرdam، المنطقة الشمالية، مركز المدينة.

وأثارت حملات الانتساب والتجنيد المتزايدة تخوّف المدنيين من إمكانية فرض التجنيد الإلزامي، في المناطق التي تسيطر عليها "الهيئة". ونشرت "الهيئة" في عدة مدن

ومناطق ضمن سيطرتها العديد من لافتات الانتساب، التي تحمل دعوات للانتساب إلى دورات "جيش المدرعات"، و"القناص"، و"المدفعية"، وعدة تخصصات عسكرية في "الهيئة".

العقيد فايز لا يعتقد أن "الهيئة" ستفرض التجنيد الإجباري لضم عناصر إلى صفوفها، فهي تعتمد على النخبة من المقاتلين والمتطوعين المنتسبين، لذلك فهي تعتمد على النوع، وعلى رغبة المقاتل بالخدمة في صفوفها وأن يصبح أحد مقاتليها. وتابع العقيد أن "الهيئة" لا تكثر بالتجنيد الإجباري الذي يضعفها، أو يدخل ضمن صفوفها عناصر وأشخاصاً غير مرغوب بهم.

وظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحبي "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية.



"الهيئة" ترغب بالظهور

أمام المجتمع الدولي

أنها الطرف الأكثر قدرة

على الحشد الميداني،

وإدارة المناطق التي تقع

تحت سيطرتها بشكل

متكامل، بما تضمنه من

نازحين ومهجّرين

التمدد الأبرز لـ "تحرير الشام" وسيطرتها على المنطقة، جاء بعد المعارك التي خاضتها ضد "حركة أحرار الشام" و"حركة نور الدين زنكي" و"صفور الشام"، خلال العامين 2017 و2018.

ولا تزال "الهيئة" مصنّفة على لوائح "الإرهاب" في مجلس الأمن، وتضع روسيا الفصيل ذريعة للتقدم في شمال غربي سوريا.

مخيمات شمالي إدلب تغرق بالطين.. مطالب بتعريد الطرقات

يمشي علي إبراهيم، البالغ من العمر 80 عامًا، بين الخيم في أثناء هطول الأمطار، متكئًا على عصاه، مسرورًا بـ"تجيص" (تعبيد) طرق المخيم الذي يقيم فيه، خلال الأسبوع الماضي، و"تجيص" خيمته بعد معاناة طويلة امتدت لأربعة أشهر، مع الأوحال والمياه التي كانت تسببها الأمطار داخل مخيم "الهدى" جنوب بلدة حربنوش شمالي إدلب.

بركة متشكلة من مياه الأمطار في مخيمات ريف إدلب - 30 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي/إياد عبد الجواد)



عنب بلدي - حسام العمر

بعد مطالبات عديدة من الأهالي بـ"تجيص" المخيم نُفذ المشروع، وبحسب المسنّ الثمانيّني علي، فإنّ الآليات صار بإمكانها المرور داخل المخيم في كل الظروف، كما صار بمقدور الطلاب المشي إلى مدارسهم بسهولة ويسر تحت مياه الأمطار دون الخوف على سلامتهم في حال تعرض المخيم للغرق كما حصل في السابق، أيضًا لن تعود ملابس الأطفال عرضةً للابتلال نتيجة انتشار البرك المائية، وبالتالي لن يتعرضوا للمزيد من الأمراض. مع قدوم فصل الشتاء في كل عام، تتجدد معاناة النازحين في مخيمات الشمال السوري بسبب ما تشكّله الأمطار من انتشار الطين، والوحل، والبرك المائية التي تعرقل حركة الأهالي ضمن هذه المخيمات، بالإضافة إلى غرق الخيم نتيجة

انخفاض مستواها.

وبسبب هذه المعاناة، تتحول المخيمات إلى ملاذ غير آمن، بعكس ما خُصصت لأجله، بسبب تحولها إلى مخيمات من طين. ووسط هذه المعاناة الموسمية، تسعى بعض المنظمات والجمعيات المعنية في المنطقة إلى "تجيص" طرقات المخيمات، بالإضافة إلى زيادة مشاريع تحسين الصرف الصحي لحماية خدمات الإصحاح من مياه الأمطار.

مخيمات أقدم من عمرها الافتراضي

"انتقلنا إلى هذا المخيم منذ خمسة أشهر، وبدأنا بالمطالبة بعملية التجيص منذ ذلك الحين، وبالفعل نُفذ المشروع من قبل منظمة خيرية"، وفق ما قاله مدير مخيم "الهدى"، محمد إبراهيم. كان وضع المخيم قبل "التجيص" مأساويًا، لأن أرضه زراعية

المرحلة الأولى، وفق ما قاله مهندس مشروع "إعادة تأهيل المخيمات" في منظمة "قطر الخيرية" أحمد جاسم لعنب بلدي.

وتهدف المرحلة الأولى إلى "تجيص الطرقات وأرضية الخيم، وتنفيذ أقنية لتصريف مياه السيول والأمطار".

وفي الوقت الحالي، "نحن في المرحلة الثانية المتضمنة تنفيذ المشروع في 13 مخيمًا، وأنجزنا منها تسعة مخيمات، وكان العمل عبارة عن تجيص طرقات من أجل الوصول السهل للناس إلى مكان عملهم وإلى الطرق الرئيسية"، وفق ما قاله مهندس المشروع.

كما تضمّن المشروع "تجيص أرضية الخيم ورفع أرضيتها من أجل منع وصول المياه والرطوبة إليها خلال موسم الشتاء، ومنع الحشرات والقوارض من الدخول إليها في فصل الصيف".

وبحسب ما يراه المهندس، فإن توقيت عمل المشروع "ليس متأخرًا"، وإنما، "نحن لدينا خطة زمنية نعمل عليها، لذلك قمنا بهذه المشاريع في فصل الشتاء".

مشكلات تنتظر المعالجة الفورية

تعتبر 85% من مخيمات الشمال السوري أقدم من عمرها المتوقع وأكثر عرضة للتلف، وأقل مقاومة للظروف الجوية، بحسب تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، في تشرين الأول 2021. وأوضح التقرير أن الأشخاص المحتاجين يمكن أن يلجؤوا إلى آليات التأقلم "السلبية"، مثل حرق المواد غير الآمنة للتدفئة، ما يزيد من أخطار اندلاع الحراق وانتشار الأبخرة السامة، في ظل غياب أنظمة إدارة المخيمات المناسبة والاستجابة الكافية لفصل الشتاء، وإعداد الملاجئ والمخيمات لتحمل الظروف القاسية والحفاظ على دء الساكنين.

ويعد توفير الحماية ضد درجات الحرارة دون الصفر نشاطًا منقذًا للحياة، خاصة للأطفال وكبار السن، إذ إن 63% من الأشخاص

ومنخفضة، الأمر الذي تسبب بعدم دخول السيارات إليه، وخصوصًا صهاريج مياه الشرب، أو حتى سيارات الإسعاف في حال حدوث أمر طارئ، بالإضافة إلى صعوبة السير خاصة على طلاب المدارس الذين يضطرون بشكل يومي إلى السير في الطرقات مهما كانت حالة الطقس.

معظم الذين نزحوا من مناطقهم الأصلية لم تكن لديهم رفاهية الوقت كي يختاروا الأماكن الذين يلجؤون إليها، بل يجدون أنفسهم داخل مخيمات يأملون أن تمنحهم الأمان المؤقت، إلى حين عودتهم إلى بيوتهم. وبحسب ما قاله "الدفاع المدني السوري"، في 18 من كانون الثاني الحالي، فإن مئات الخيام غرقت بالقرب من الحدود السورية-التركية، نتيجة غزارة الأمطار التي شهدتها الشمال السوري.

استهدف مشروع "التجيص" في مخيم "الهدى" ثمانية مخيمات في

الذين يعيشون في مخيمات النزوح يفتقرون إلى الوقود، بحسب التقرير الذي أشار إلى ارتفاع سعره بنسبة 36% منذ بداية العام الحالي. وأوضح أن 14% من الأسر تعيش في مخيمات صغيرة لا تتسع للأشياء الأساسية مثل المواقد والمدافئ.

ومع وجود 76% من النازحين يعيشون في مواقع لا يوجد بها تصريف لمياه الأمطار، ركّز الشركاء في المجال الإنساني على أنشطة التخفيف من حدة الفيضانات، والاستعداد لفصل الشتاء.

وأوضح التقرير أن 594 موقعًا لديها الآن القدرة على إصلاح الأضرار الطفيفة في البنية التحتية ونظام الصرف، كما أجرى الشركاء الإنسانيون أنشطة للتخفيف من حدة الفيضانات والاستعداد لفصل الشتاء في 104 موقع.

وتعمل أنشطة الرعاية والصيانة في مواقع النزوح على منع أخطار الفيضانات والتخفيف من حدتها، والحفاظ على عمل المرافق الأساسية خلال فصل الشتاء، كما أنها تضمن حماية المستفيدين المعرضين للخطر، وفقًا للتقرير.

وبحسب تقرير صادر في 19 من كانون الثاني الحالي، فإن عدد المواقع المخصصة للنازحين في ريف إدلب الشمالي والتي تضررت بسبب تساقط الأمطار والثلوج في الأسبوع الماضي بلغ تسعة مواقع، وعدد الخيم المتضررة أكثر من 80 خيمة، أما عدد النازحين من هذه الخيم فوصل إلى 13.600 نازح.

وشملت الاحتياجات العاجلة للمخيمات، وفق ما حددها التقرير، إعادة فتح الطرقات لوصول المساعدات دون انقطاع، ونقل المتضررين إلى أماكن آمنة، وتأمين وسائل التدفئة، واستبدال الخيام المدمرة، وتوفير وجبات جاهزة للتغذية، وتوفير ملابس شتوية للأطفال والعائلات.

ورغم جهود تحسين الواقع الخدمي في مخيمات الشمال السوري، تستمر معاناة سكان تلك المناطق من نقص الخدمات حيئًا، ومن سوئها، إن توفرت، حيئًا آخر.

الأهالي مرستأؤون..

معامل "بطاريات" تنفث سموومها داخل الأحياء السكنية بالرقّة

الرقّة - حسام العمر

يضاير محمد الشامين (45 عامًا)، من سكان حي الفرات بمدينة الرقة، إلى إغلاق نوافذ غرف منزله من الجهة الشمالية، بسبب انبعاث روائح مواد كبريتية من أحد معامل البطاريات القريب من المنزل. دخول الهواء الملوث بالمواد الكيماوية ذات الرائحة الكبريتية إلى منزله واستقرارها داخل الغرف، سبّب التهابات رئوية لأطفاله الذين يستنشقون الهواء الملوث، بحسب ما

قاله لعنب بلدي، إضافة إلى وجود روائح كريهة في المنزل طوال الوقت. يشتكي سكان في مدينة الرقة من وجود معامل إعادة تدوير "المدخرات" (البطاريات) داخل أحياء المدينة السكنية، وتسببها بأمراض تنفسية، لا سيما للأطفال وكبار السن.

وتتنشط داخل أحياء مدينة الرقة عدة معامل ومنشآت صناعية، منها معامل المواد الغذائية، والبلاستيك، ومعامل إعادة تدوير البطاريات، التي تُصنّف على أنها منشآت غير مرغوب بها

بالتجمعات السكنية، وفق حديث بعض السكان إلى عنب بلدي، بسبب إصدارها الغازات السامة.

شكاوى دون رد

قدم سكان مجاورون لمنشآت صناعية، ولا سيما معامل البطاريات، عدة شكاوى لـ"مجلس الرقة المدني" و"مكتب الصحة" في بلدية مدينة الرقة، وفق ما قالوا لعنب بلدي، لكن دون حصولهم على رد على شكاوهم رغم تكرار تقديمها.

وقال محمد، إنه حصل على وعد

من "مكتب الصحة" في بلدية الرقة، في آخر شكوى قدمها، بأن المكتب سيمنح أصحاب معامل البطاريات التي تعمل داخل الأحياء السكنية مهلة أقصاها شهران، للبحث عن أماكن بديلة لمنشآتهم.

ويُعنى "مكتب الصحة" في بلدية الرقة والبلديات الأخرى التابعة لها في ريف الرقة، بمراقبة عمل المنشآت الصناعية، والتحقق من آثارها الصحية، وإجراء دوريات ميدانية على تلك المنشآت، بحسب ما قاله مسؤول في المكتب لعنب بلدي (طلب

عدم ذكر اسمه).

وأضاف المسؤول أن المكتب يضطر إلى "الرأفة" بحال بعض أصحاب المنشآت، والتريث قبل إجبارهم على نقل منشآتهم ذات الضرر الصحي إلى خارج أحياء المدينة، معتبراً أن الحركة الصناعية "ناشئة" في مدينة الرقة، ويجب مراعاة هذا الأمر قبل اتخاذ أي قرار.

خطر صحي

قال صالح حمود، وهو طبيب عام في مدينة الرقة، إن وجود معامل

جمود في الحركة العمرانية.. وبطالة تحاصر عمّال البناء بدرعا

ويعيش 90% من سكان سوريا تحت خط الفقر، حسب إحاطة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في تقريره لمجلس الأمن في 12 من كانون الثاني الحالي، وأشار إلى أن 60% منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

قصص ودمار

شهدت مدينة درعا استمرار عمليات القصف بمختلف أنواع الأسلحة منذ عام 2011، وكانت أولى المدن التي شهدت مظاهرات مناهضة للنظام، فنالت حصّة كبيرة من الحصار والتدمير.

وفي صبيحة يوم 29 من تموز 2021، بدأت قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات شيعية ومحلية بعملية اقتحام أحياء درعا البلد، ولم تمض ساعات حتى باشر مقاتلون محليون بمهاجمة حواجز النظام في أرياف درعا الشرقية والغربية ومنطقة الجيدور شمالي محافظة درعا، مستخدمين الأسلحة الخفيفة.

وبحسب بحث أصدره معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR) عام 2019، بلغ عدد المباني المتضررة كليًا في مدينة درعا وحدها، دون القرى والمدن الأخرى في المحافظة، 224 مبنى مدمرًا، بالإضافة إلى وجود 498 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و781 بشكل جزئي، إذ بلغ مجموع المباني المتضررة 1503.

وحدد البحث معايير لقياس نسبة الدمار، وهي اعتبار أن المبنى مدمر كليًا إن كان الضرر الملحق به بنسبة من 75 إلى 100%، في حين يعتبر مدمرًا بشكل بالغ إن كانت نسبة الضرر من 30 إلى 75%، ويكون مدمرًا إلى حد متوسط إن كانت نسبة الضرر من 5 وحتى 30%.



يعيش 90% من سكان سوريا

تحت خط الفقر، حسب إحاطة

الأمين العام للأمم المتحدة،

أنطونيو غوتيريش، في تقريره

لمجلس الأمن في 12 من

كانون الثاني الحالي، وأشار

إلى أن 60% منهم يعانون من

انعدام الأمن الغذائي



رجل سوري يمر من أمام أنقاض أبنية مدمرة في حي تسيطر عليه فصائل المعارضة بمدينة درعا جنوبي سوريا - 2 من تشرين الأول 2018 \AFP\ محمد أبازيد

عنب بلدي - درعا

يميل رأفت (45 عامًا) إلى الاهتمام بمهنته، والالتزام بالعمل، كي يحقق أعلى النتائج، إلا أن توقف الحركة العمرانية في مدينة درعا جنوبي سوريا يقلقه في هذه الفترة، حيث انخفضت عملًا مشاريع البناء، بسبب تخوف الأهالي من أي توتر أمني محتمل في المنطقة.

يعمل رأفت في مجال البناء، ولكن تراجع العمل بإعمار الأبنية سبب بطالة مجموعة من رفاقه، فضلًا عن توقف الورشات التي كان يتسلّمها بشكل دوري، وفق ما قاله لعنب بلدي، ما أدى إلى ضعف إمكانياته المادية في توفير احتياجات عائلته.

توجّه رأفت، مع بداية العام الحالي، للبحث عن عمل خارج نطاق حرفته في البناء، التي يعمل بها منذ أكثر من 20 عامًا، وهي مصدر رزقه الرئيس. عملية توسع حركة البناء في المدينة، بعد التوترات الأمنية التي شهدتها على خلفية خروجها مجددًا ضد النظام السوري، في تموز 2021، ليس أمرًا حتمي الحدوث، وفق أصحاب هذه الحرفة الذين التقت بهم عنب بلدي، بل يعتمد حجم حركة البناء، وتيرتها، ونطاقها، على عوامل الاستقرار الأمني والمقدرة المعيشية للسكان.

عوامل ركود سوق البناء

أدى ارتفاع أسعار المواد الأولية للبناء إلى عزوف السكان في درعا عن إنشاء منازل جديدة، أو ترميم المنازل التي تضررت بعملية اقتحام أحياء درعا البلد، ما نتج عنه شبه توقف الأعمال المرتبطة بالبناء والتوسع العمراني. كما أدت زيادة تكاليف البناء بعد غلاء مكوناتها من رمل، وبحص، و"بلوك"، وحديد، وكذلك مستلزمات الكساء من مطابخ وأبواب، ولوازم المرافق الصحية، إلى عدم إقبال سكان درعا على إشادة أبنية جديدة، وتسبب ذلك بتراجع عمل أصحاب المهن.

خلال عشر سنوات مضت، تراجع عمل الرجل الأربعيني لأقل من النصف، ويعود ذلك إلى عدم وجود التخطيط العمراني من قبل الهيئات المعنية في المدينة، وتخوّف الأهالي من بناء المنازل الجديدة.

وبعد التخطيط المحلي المختص بمعالجة وتخطيط التجمع العمراني مهمًا، سواء كان قرية أم مدينة، وفيه يتم وضع المكونات المختلفة للمدينة، فهو ينسق العناصر الانتفاعية بالنسبة إلى السكان، ويربطها في إطار نظم المدينة الحضرية أو الريفية، ويتم على منهجه تطوير العمران.

ولذلك، من المفترض أن يوضح هذا المخطط اتجاهات ومراحل النمو

المستقبلي للمدينة، وسط تغيرات تشهدها في حجم السكان.

وتراجع حركة الإعمار في درعا خلق منافسة بين أصحاب المهن، تتمثل في كسر السعر للحدود الدنيا، حسب رأفت، إذ يؤكد أنه وافق على أجرة متدنية مقابل أن يعمل في ورشة لبناء أحد المنازل.

الأجرة المتعارف عليها لعمال البناء في درعا، بحسب ما قاله رأفت (الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) تقدر بـ3000 ليرة سورية (حوالي 80 سنتًا) للمتر المربع الواحد، في حين يوافق هو على العمل بأجرة 2000 ليرة للمتر الواحد.

وحاجة العمال إلى المشاركة بورشات البناء، ولو على حساب هامش الربح، دفعتهم للقبول بذلك، وفق ما يراه العامل رأفت، لتأمين دخل لعائلته المكونة من ستة أفراد.

ووصل سعر متر الرمل إلى 55 ألف ليرة (حوالي 15 دولارًا)، وكذلك السعر نفسه لمتر البحص، في حين وصل سعر طن الحديد إلى حوالي مليوني ليرة (565 دولارًا)، وسعر حجر "البلوك" الواحد إلى ألف ليرة (30 سنتًا)، وسعر كيس الأسمنت إلى 20 ألف ليرة (خمسة دولارات).

الشاب أنس (25 عامًا)، عامل في مقلع مواد بناء، قال إن غلاء أسعار مادة



محل بيع وشراء بطاريات في الرقة- 22 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي/ حسام الصمرا)

بسبب صهر وإعادة تدوير الرصاص، والروائح التي تصدر من عملية إعادة التدوير، والتي ستسبب بخروج غازات كبريتية سامة. ووفقًا لتقرير لمنظمة الصحة العالمية، فإنه يمكن استنشاق أدخنة الرصاص وغازاته المنبعث في أثناء تنفيذ إجراءات إعادة التدوير، كما يمكن أن ينتقل ذلك الغبار وتلك الأدخنة عبر الهواء، لتستقر في التربة والمساحات المائية وغيرها من الأسطح، لتلوث المنطقة المحيطة بوحدات إعادة التدوير.

وما لم تتم معالجة مخلفات تصنيع الرصاص والتخلص منها على النحو اللائق، فإنها ستلوث أيضًا اليابسة والمساحات المائية، ويمكن أن يتسلل الرصاص إلى السلسلة الغذائية من خلال المحاصيل التي تنمو في الأراضي الملوثة، بحسب التقرير.

تدوير البطاريات داخل الأحياء السكنية، يشكل خطرًا حقيقيًا على الصحة العامة للسكان.

وتحدث الطبيب عن غازات سامة تنتج عن عملية إعادة التدوير، مثل غاز ثاني أكسيد الكبريت، والمخلفات الملوثة بغير الرصاص والديوكسينات، وجميعها تشكل خطرًا مباشرًا على صحة السكان. حاولت عنب بلدي التواصل مع أصحاب معامل إعادة تدوير البطاريات، لكنهم رفضوا الإدلاء بأي معلومات حول سبب عدم نقل معاملهم إلى خارج أحياء المدينة، رغم إقرارهم بالخطر الذي تشكّله على حياة السكان.

وتحدّر تقارير صحية رسمية، صادرة عن منظمة الصحة العالمية، من أثر وجود معامل البطاريات داخل المناطق السكنية، إذ يحمل أخطارًا صحية على حياة الإنسان

مدينة الباب..

الاقتصاد يحرك المظاهرات والحد الأدنى للأجور غائب

مظاهرة في مدينة الباب بريف حلب الشرقي 7 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف حلب

شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي، خروج عدة مظاهرات واحتجاجات للمطالبة بزيادة الرواتب للموظفين، وتحسين الوضع الاقتصادي، منذ تشرين الأول 2021.

خرج في المظاهرات العشرات من أبناء المدينة، من مدنيين، وناشطين، ومعلمين، وإداريين، وموظفين، وطالبوا بخفض سعر المواد الغذائية كالخبز، وخفض سعر الكهرباء، وزيادة الدخل الشهري للموظفين، بالتزامن مع انخفاض قيمة الليرة التركية خلال الأشهر الماضية.

كما شهدت المدينة إضرابًا لمعلمين عن التعليم، وإغلاقًا للمدارس حتى الاستجابة لمطالبهم برفع الرواتب وتحسين العملية التعليمية.

ومؤخرًا، أضرب عمال القرن الآلي التابع للمجلس المحلي للمدينة عن عملهم، وخرجوا بمظاهرة مع عشرات المتظاهرين، للمطالبة بزيادة رواتب عمال القرن، من أجل عودتهم

لاستكمال العمل.

وتخلل بعض هذه المظاهرات حرق لإطارات السيارات وسط الشارع، واعتصامات أمام المجلس المحلي، ومديرية التعليم، وشركة الكهرباء، والقرن الآلي في المدينة.

وعود لا تليي الاحتياجات

أطلق المجلس المحلي العديد من الوعود والتعهدات عقب المظاهرات، للاستجابة لمطالب المتظاهرين، منها رفع الرواتب وزيادة الدخل الشهري لجميع العاملين، والتنسيق مع شركات الكهرباء لخفض السعر.

وأعلن المجلس، وفق بيان، عن رفع رواتب الموظفين والعاملين في جميع القطاعات بالمدينة، بنسبة بلغت 40%، في 26 من كانون الأول 2021، بيّن فيه الأجر الشهري السابق والجديد للموظف، بحسب منصبه الوظيفي، وحالته الاجتماعية.

وارتفع راتب رئيس المجلس العازب من ألف و850 ليرة تركية إلى ألفين و600 ليرة، وراتب رئيس المجلس المتزوج من

ألفين إلى ألفين و800 ليرة، وراتب عضو المجلس العازب من ألف و200 ليرة إلى ألف و700 ليرة، وراتب عضو المجلس المتزوج من ألف و300 ليرة إلى ألف و850 ليرة.

وارتفع راتب معلم المدرسة العازب من 700 ليرة إلى ألف ليرة، والمتزوج من 750 ليرة إلى ألف و100 ليرة.

ورداً على احتجاجات الكهرباء، اعتبر بعض المتظاهرين، في حديث إلى عنب بلدي، أن المجلس المحلي شريك لشركة الكهرباء.

وتواصلت عنب بلدي مع المجلس المحلي للمدينة، ولم يعلّق على المظاهرات سوى أن المسؤول عن رفع السعر هو شركة الكهرباء.

وخفضت شركة الكهرباء السعر للشريحة الأولى من المواطنين، التي تشمل المشتركين السكنيين الذين يستخدمون 100 كيلوواط شهرياً أو أقل، إلى 1.15 ليرة تركية للكيلوواط الواحد، بعد أن رفعتها إلى 1.47 ليرة. وتراجع العمال عن إضرابهم وعادوا إلى العمل في القرن، بعد أن تعهد رئيس

المجلس المحلي لمدينة الباب، مصطفى الأحمد العثمان، بحلّ "مظلّتهم" ومساعدتهم، بحسب تسجيل مصوّر رصدته عنب بلدي.

ورغم الوعود ورفع الرواتب والتعهد بتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للسكان، وتخفيض سعر الكهرباء، استمرت المظاهرات بحجة أن زيادة الرواتب "مخزية وغير مجزية"، كما وصفها بعض المتظاهرين، وأنها مجحفة بحق أصحاب المنصب الوظيفي من الشرائح الأولى.

الرواتب تعتمد على الدعم

تتبع مدينة الباب وعدة مدن ومناطق في ريف حلب إلى "الحكومة المؤقتة"، وبدأت المنطقة تأخذ طابعًا تركيًّا على المستويات المدنية والخدمية، بسبب الاهتمام الكبير لأنقرة بالمنطقة ودعمها لمشاريع اقتصادية واستثمارية وفّرت مصدر رزق للسكان.

ودعمت تركيا تشكيل المجالس المحلية في مناطق ريف حلب، التي قامت بدور خدمي كبير في تأمين متطلبات الأهالي في مجالات مختلفة، مثل الإغاثة والصحة والتعليم، إضافة إلى تطوير البنية التحتية، ما مهّد الطريق لدخول مجالات الاستثمار بمشاريع اقتصادية كبيرة ونشاط اقتصادي. ورغم اتباع سياسة الخدمات والخطط الاقتصادية التركية في المنطقة، فإن سياسة تحديد الأجور غائبة سواء في "الحكومة المؤقتة" أو في المجالس المحلية لهذه المناطق، إذ ترفع الحكومة التركية الحد الأدنى للأجور والرواتب بشكل سنوي.

وفي كانون الأول 2021، رفع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الحد الأدنى من الرواتب والأجور في تركيا لعام 2022 بنسبة 50%، ليبلغ 4250 ليرة تركية.

أهالي السويداء يرسعون للاكتفاء الذاتي بعد الغلاء المعيشي

عمال ينقلون منتجاتهم لتسويقها في الشركة السورية للصب في مدينة السويداء جنوبي سوريا- 5 من أيلول 2021 (الوكالة السورية الرسمية للأنباء "سانا")



عنب بلدي - السويداء

استطاع علاء جودية (28 عامًا) التغلب على الوضع المعيشي المتردي الذي تشهده محافظة السويداء أقصى الجنوب السوري، بعد اعتماده على الزراعة لتحسين مستوى عائلته المعيشي، حتى وصل إلى "الاكتفاء الذاتي"، وأمن احتياجاته الاستهلاكية.

تزداد الأعباء على سكان مدينة السويداء يومًا بعد يوم، وخاصة في فصل الشتاء، حيث صار همهم تدفئة عائلاتهم مع استمرار النظام السوري باستصدار قرارات تزيد من الخناق حول عنق السوريين.

علاء قال لعنب بلدي، إنه قرر زراعة أرضه عقب إهمالها لسنوات، "بعد أن ضاقت بي السبل، وعدم تمكّني

من السفر لأنني مطلوب للخدمة العسكرية".

يزرع الشاب العشريني أرضه بمختلف أنواع الخضار والفواكه، "اعتنيت بها في بداية هذه السنة (2022)، كما تعتني الأم بطفلها، لأنها وسيلتي الوحيدة اليوم في هذا الظرف الصعب، أجني منها ما يكفيني لي ولأسرتي، وهناك أحيانًا

فائض أبيعه لأهالي القرية بسعر أرخص من السوق".

وأكمل علاء، "هناك عوائق وصعوبات واجهتني في هذه التجربة، وأهمها شخّ المياه وتردي الكهرباء ونقص المحروقات، إلى أن حفرت بئرًا على حسابي الخاص واشترت مولدة كهربائية، وأمّنت ما يلزم من المازوت والبنزين، وذلك بعد طلب المساعدة من أصدقائي المغتربين".

حال علاء كعشرات العائلات في السويداء، قرروا الاعتماد على الزراعة وتقديم المساعدة لبعضهم إلى أن وصلوا إلى مستويات معقولة من الاكتفاء.

وهناك أنواع كثيرة من المزروعات تنمو داخل أراضي المحافظة بسبب طبيعتها المناسبة، مثل التفاح، والزيتون، والعنب، والقمح، ومعظم أنواع الخضراوات.

الخبز من إنتاج العائلة

سناء (34 عامًا) هي أم لأربعة أبناء، لم تدخل منزلها بربطة خبز واحدة من الأفران منذ عامين، فلدى عائلتها أرض يزرعونها بالقمح ويعتمدون على ما تنتجه في كل موسم.

تستثمر عائلة سناء قسمًا من حصاد القمح بعملية طحنه لتحويله إلى

مادة الطحين، والقسم الآخر يتم تحويله إلى البرغل، ومنه يُصنع "الكشك".

و"الكشك" يُصنع من جرش القمح، ويكثر طبخه في المناطق التي تكثر فيها زراعة القمح.

"اشترت الصاج لصنع الخبز من القمح الذي تنتجه أرضنا، بيتي لا يعرف خبز الأفران منذ سنتين، ونحن نخزن القمح والطحين كل موسم كي لا ننفّط من أساسيات الحياة وهو الخبز، خاصة أن خبز الأفران رديء الجودة، ويشتكي منه معظم أهالي المحافظة"، وفق ما عبرت عنه سناء، التي تحفظت على نشر اسمها الكامل لأسباب أمنية. مساحات واسعة من الأراضي استثمرها أهالي السويداء في الزراعة، وتجاوزت مساحة الأراضي المزروعة بالقمح لعام 2021 حوالي 30 ألف هكتار، وفق ما نشرته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا).

وخلال 2021، دعا ناشطون عدة مرات إلى عصيان مدني شامل في المحافظة احتجاجًا على تردّي الوضع المعيشي، إذ تجاوزت أسعار المواد الغذائية الأساسية راتب الموظف الذي لا يتجاوز الـ50 ألف ليرة سورية (14 دولارًا).

آثار تساقط الثلوج على النازحين في الشمال السوري

المصدر: "OCHA" - كانون الثاني 2022

إجمالي الأضرار في شمال غربي سوريا

مواقع النازحين المتأثرة: 31 موقعًا

عدد الخيام المتضررة: 362 خيمة

النازحون من المواقع المتضررة: 59.200 نازح

مناطق ريف إدلب الشمالي (منطقة خفض التصعيد)

مواقع النازحين المتأثرة: 9

عدد الخيام المتضررة: 82 خيمة

النازحون من المواقع المتضررة: 13.600 نازح

مناطق ريف حلب الشمالي

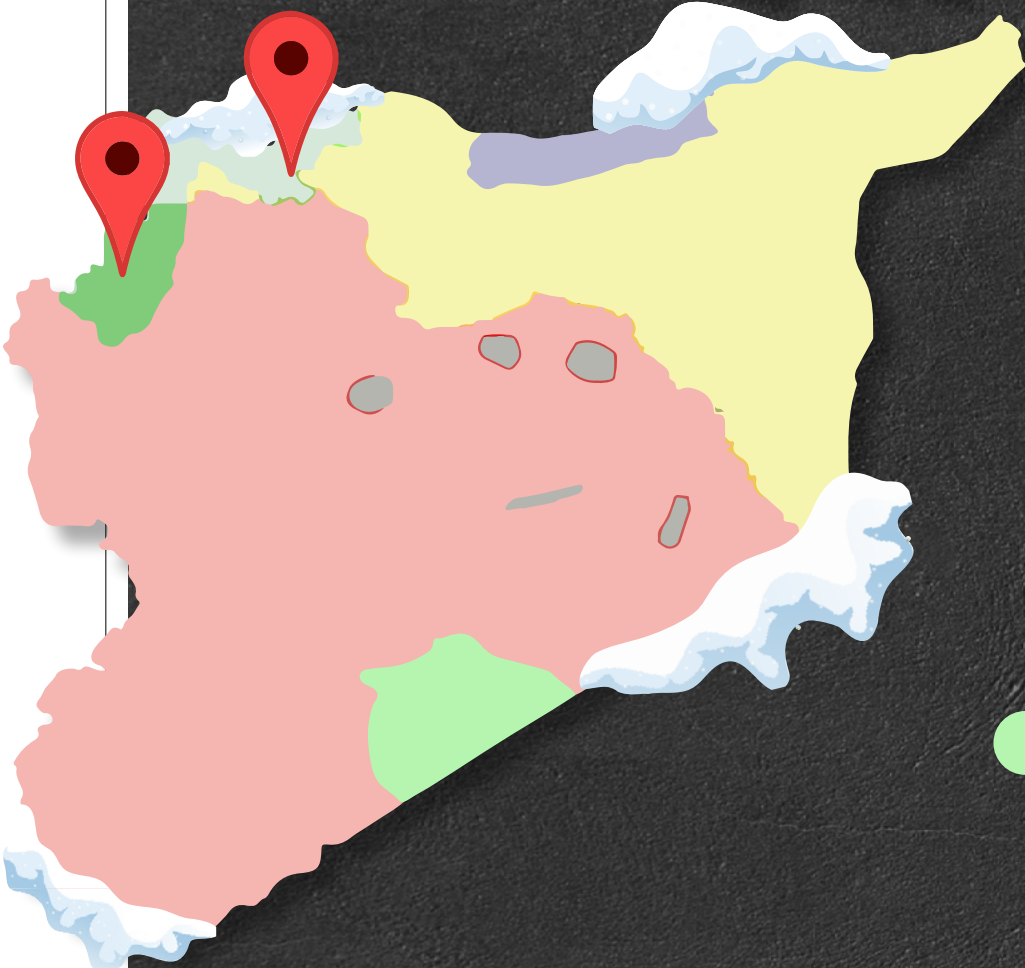
مواقع النازحين المتأثرة: 22 موقعًا

عدد الخيام المتضررة: 280 خيمة

النازحون من المواقع المتضررة: 45.600 نازح

أكثر الحاجات المستعجلة:

- ← إعادة فتح الطرق لوصول المساعدات دون انقطاع
- ← نقل المتضررين إلى أماكن آمنة
- ← تأمين وسائل التدفئة
- ← استبدال الخيام المدمرة
- ← توفير وجبات جاهزة للتغذية
- ← توفير ملابس شتوية للأطفال والعائلات



المحقق كونان مدكوم بالموارد



إبراهيم العلوش

قسم التحقيق مثلاً يوحى بوجود مجموعة من الخبراء المحنكين في الدراسة المنطقية لتسلسل وقوع الأحداث، وهم يعالجون لحظات الزمن السابق للحدث أو التالي له، وكيفية تصرف الفاعلين، وما أهدافهم ودوافعهم النفسية والاجتماعية والمالية، وما إلى ذلك مما تعج به المسلسلات والروايات البوليسية!

أما في سوريا فقسم التحقيق يعني قسم التعذيب حرفياً، ولو سألت أي معتقل سوري عن أصعب مرحلة في التعذيب، لذكر لك دون تردد قسم التحقيق كأول مرحلة مفجعة.

كل فروع المخابرات تعتمد الضرب والصعق الكهربائي والتهديد بالاعتصاب، وما إلى ذلك، من إحضار زوجة المعتقل إلى قسم التحقيق ومحاولة اغتصابها أمام المتهم ما لم يقم بالإدلاء بالمعلومات اللازمة، وغالباً ما تكون معلومات مفروضة، ويُجبر المتهم على الاعتراف بها تحقيقاً لخطط المحقق في رآب الصدع وتغطية انعدام الكفاءة، والظهور أمام رؤسائه كمتفانٍ في الحفاظ على هيبة القيادة وجبروتها.

وليس من العجيب في دولة المخابرات ألا تصدر رواية بوليسية واحدة، رغم أن الروايات البوليسية

صارت تراثاً إنسانياً ودخلت حتى برامج الأطفال، ولعل مسلسل "المحقق كونان" من أبرع المسلسلات البوليسية الموجهة للأطفال. ولكن لا أحد يجرؤ على تصور كونان سوري يقوم بمهامه في فرع "فلسطين"، أو في فرع "الخطيب"، أو فرع "المنطقة".

المحقق السابق أنور رسلان رفض الاعتراف بذنبه، وقدم نفسه كضحية، وأنه طوال 20 سنة في قسم التحقيق كان يقدم المساعدات للمعتقلين، وكأنه مدير جمعية خيرية، وليس بيدقاً في آلة المخابرات الشريرة التي دمّرت سوريا، ولا تزال حتى اليوم مستمرة في التدمير.

رئيس قسم التحقيق هذا، رغم انشقاقه الذي يُشكر عليه، لم يقدّم معلومات مهمة عن آلة المخابرات في أثناء المحاكمة التاريخية التي جرت في كوبلنز بألمانيا، وحاول أن يبقي الغطاء فوق عورة الجهاز الذي خدمه بانتهاك القانون الإنساني.

والقانون السوري بدوره يحمي عناصر المخابرات والشرطة في حالة موت المتهم خلال التحقيق، ويمنع إقامة دعوى عليهم إلا بموافقة الإدارة العامة، وهو من القوانين التي تشرعن التعذيب كوسيلة

تغطية على عدم الكفاءة المهنية، وعلى عدم احترام كرامة الناس. حاول الكاتب والمعتقل السابق عبد الناصر العايد، بمقالته في "المدن" قبل أيام، التي يخاطب فيها رسلان، أن يقنعه بكتابة مذكرات تكشف جوهر الأجهزة الأمنية وآلية هيمنتها، خاصة أن رسلان كان قد تبوأ مهام حساسة في أجهزة النظام، منها التحقيق في مقتل عماد مغنية، واغتيال محمد سليمان مستشار بشار الأسد، كما يقول العايد.

لكن هؤلاء العناصر الذين تم توريثهم في عمليات التعذيب، لا يستطيعون الكشف عن آليات النظام الأمني، ليس لأنهم لا يعرفونه، بل لأن هذا النظام كان قد ورّطهم بجرائم أكبر بكثير مما يتم كشفه، وهم على أمل أن تدفن المعلومات عنهم، وعن أجهزتهم المتوحشة، ويتم تجاهلها والتغاضي عن ممارساتها، لقناعتهم أن أحداً ما لا يمكن أن يستطيع كشف المستور، ويعزّزون غرورهم بأن دولاً كبرى تستثمر في حقل التعذيب في سوريا، وعلى علم بكل الممارسات، وبالتالي ستشارك في دفن تلك الأسرار إلى الأبد.

نظرت من جديد بحسرة إلى رفوف الكتب البوليسية في المكتبة

الفرنسية، وإلى الناس الذين يرتادونها، وقلت لمرافقي، نحن في سوريا لا توجد لدينا رواية بوليسية، فهي ليست من خصوصية أنظمتنا العسكرية، فألية التحقيق تتلخص بالضرب والصعق، وتنتهي بابتسامة الجلاذ المنتصر في آخر كل التحقيقات التي تثبت "عبقريته" ونواياه الخبيثة.

ليست الروايات البوليسية هي وحدها المفتقدة، بل القانون العادل هو المفتقد بشكل رئيس، فالروايات البوليسية نشأت من أجل انتزاع المعلومات وفق القانون، ومع احترام كرامة المتهم، وليس عبر تعذيبه والعودة بالتحقيق إلى العصور الهمجية.

من هنا تنبع أهمية هذه المحاكمة الرمزية، فهي تعبير عميق عن دولة الأسد ووسائلها في الحكم وانتزاع المعلومات، وكذلك وسائلها في سلب المهام والخيرات من الشعب، وقد أعادت هذه المحاكمة العالم إلى عصر النازية ومحاكمة رموزها في منتصف القرن الماضي، وبرهنت من جديد على حق الشعب السوري في الخلاص من هذا النظام الوحشي، والخلاص من أساليبه الهمجية التي تنتهك كرامة وحقوق الإنسان.

"تيك توك".. بالعربي



نبيل محمد

مجردّ فرد من الجمهور، يستعرض كل يوم الجديد على المنصة، لكنه ومن خلال المقاطع المقطعة من برامج فنية وسياسية، قادر على أن يلخص لك مجمل المجريات بجمالة، ويقدم لك مختصراً لفصائح الصحافة الصفراء، وما إلى ذلك من المحتوى المناسب لـ"تيك توك"، لدرجة أن أي محتوى جدي ذي أثر يبدو غريباً وغير مقنع ومفتقداً قيمته لمجرد حضوره باللغة العربية على هذه المنصة، التي يتكاثر مستخدميها يوماً فيوماً، ويزداد حضورها وتأثيرها أيضاً.

لم تستطع منصات "فيس بوك" أو "يوتيوب" أو "إنستغرام" أن تحقق النقلة النوعية للفيديو الرخيص بالدرجة التي استطاع تحقيقها "تيك توك"، فالفيديو أو المحتوى الذي يتحقق كل شروط توصيفه بالتافه أو ما إلى ذلك من أوصاف توحى بانعدام قيمته، يأخذ قيمة حقيقية في "تيك توك"، وليست هذه القيمة متأتبة من مستويات المتابعة للفيديو فحسب، بل من أثر هذا الفيديو الذي من الصعب أو المستحيل أن يحققه على منصات أخرى تحتوي مستوى معيناً من الرقابة ومن سوية الجمهور الذي هو المسهم الأساسي في انتشار المحتوى. أثره في أن يصبح حدثاً تتناقله الناس، وفي إثارة الدوائر السياسية مثلاً كما حدث في تركيا أكثر من مرة، آخرها كان فيديو مجموعة المراهقين السوريين الذين يحملون العصي والأدوات الحادة في شارع من مدينة تركية، والذي أدى بهم وفق وسائل إعلام سورية إلى الترحيل من تركيا، الترحيل الذي صار يتحول إلى قرار سريع اتخاذ في تركيا تجاه السوريين من مرتكبي المخالفات القانونية المباشرة، أو ناشري محتوى تعتبره السلطات التركية مخالفاً أو محرّضاً عبر وسائل التواصل

أولى ميزات المحتوى العربي على "تيك توك" هي التكرار، النابع من عدم الاهتمام بالمحتوى نهائياً، مقابل الاهتمام بمستويات المتابعة بشكل مضاعف عن بقية المنصات التي يحتمل محتواها هذا التكرار، بالتالي يجد "التيك توك" (منشئ المحتوى على تيك توك) أن الاعتماد على قوالب جاهزة هو الأفضل، وركوب أي "تريند" بغض النظر عن أهميته أو مغزاه، لمجرد بث محتوى قادر على الجذب، كمقاطع موسيقية متطابقة يكتفي منشئ المحتوى فيها بتقديم مشاهد مرافقة، رقصات أو حركات، لدرجة أنك وبجلسة استعراض واحدة عبر التطبيق، يمكن أن تستمع إلى الأغنية ذاتها عشرات المرات، لترافق هذه الأغنية في يومك، فتحاول التخلص منها، إلا أن "تيك توك" قادر على زرعها في ذاكرتك واستحضارها بشكل متكرر. "بسبوس عاشق بسة" مثلاً، يمكن أن تتردد على لسانك في اليوم الواحد عشرات المرات مع ابتسامة، ومحاولة يائسة للحض على النسيان.

من ميزات "التيك التوك" التي لا تحققها أغلبية المنصات الشهيرة، هي إمكانية المتابعة دون تكلف عناء إنشاء حساب، إذ يمكنك أن تكون

تحصيل الأرباح عبره، الأرباح "دون أي رأس مال يُذكر"، هذه الجملة بالتحديد تتكرر عند الحديث عن الربح عبر "التيك توك"، بمعنى أنك لا تفعل شيئاً، حتى ذلك الفيديو الذي تصوره وتنشره هو أقرب إلى كونك لا تفعل شيئاً، لكنه سيحقق لك الربح إن عرفت مفاتيح اللعبة على المنصة.

ليس مجرد صاحب حساب، إنما هو منشئ محتوى حقيقي ينال آلاف المتابعات بموجب خوارزمية صعبة الفهم، تسهم في انتشار انعدام المعنى الذي يرافق أغلبية "التريندات" عبر "تيك توك"، وفي نشوء طبقة من "التيك توك" تعلم الوافدين الجدد إلى المنصة طرق الانتشار، بل وطرق



فتاتان تصوران مقطع فيديو لشره على منصة "تيك توك" (CANVA)

عنب بلدي
ملف العدد 518
الأحد 23 كانون الثاني 2022

إعداد:
ديانا رديمة
جني العيسى
صالح ملص

المخدرات.. وصفة الأسر للاقتصاد وابتزاز الجوار



المخدرات تنعش اقتصاد "الظل" للنظام وشركاته

اقتصاد "الظل" في سوريا في عام 2010 بحوالي 20% من الناتج المحلي الإجمالي بناء على عدد من الطرائق العلمية المعمول بها. بينما من الممكن أن تصل النسبة في عام 2021، بحسب حسابات أجراها الباحث، إلى حوالي 200% من الاقتصاد الرسمي. ويغطي اقتصاد "الظل" اليوم في سوريا، بحسب الدراسة، مجموعة واسعة من أعمال تجارة السلاح والمخدرات والاتجار بالبشر وبأموال المهجرين والثروات الباطنية، ونشاطات تتعلق بالأوراق الرسمية وغيرها، كما تنخرط فيه معظم الأطراف العاملة في سوريا وتتشابك المصالح بينها في أكثر من نقطة.

أدى الانكماش الهائل لاقتصاد النظام السوري خلال سنوات الحرب إلى زيادة اعتماده على "اقتصاد الحرب" من أجل ضمان بقائه. ويشمل "اقتصاد الحرب" الذي انتشر نتيجة للحرب في سوريا، بحسب ما أوضحت دراسة لمركز "COAR" بشكل واسع تجارة المخدرات، التي انتشرت مع غياب القوانين بعد عام 2011. وفي نهاية عام 2019، قُدِّرَت صادرات النظام السوري المضبوطة عالمياً من "الكبتاجون" فقط بحوالي ثلاثة مليارات دولار أمريكي، وهي أكثر من ثلاثة أضعاف الصادرات القانونية للنظام التي وصلت إلى حوالي مليار دولار.

كما أشار موقع "Syria Report"، المختص بالأعمال والاقتصاد، إلى أن حجم صادرات المخدرات السورية وتقلص أنشطة التجارة المشروعة يجتمعان لجعل المخدرات "إلى حد بعيد أهم مصدر للعملة الأجنبية" في سوريا. ووفقاً لهذه الأرقام، أكد الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، في حديث إلى عنب بلدي، أن تجارة المخدرات صارت مصدراً مهماً لاقتصاد "الظل" في سوريا، وهي تساهم بتراكم رأس المال التابع للنظام ومقربين منه من المخرطين في هذه التجارة. ولا يمكن أن تسهم هذه التجارة في إنعاش الاقتصاد السوري، بل على العكس من ذلك، إذ يحتاج الاقتصاد إلى انتعاش "حقيقي" في قطاعات الزراعة والصناعة والقطاعات التي ترفد البنوك بأموال "نظيفة". كما لا تستفيد حكومات الدول المجاورة لسوريا من هذه التجارة غير القانونية، بل المستفيد منها هم عبارة عن شبكات معينة لا علاقة لها بالضرورة باقتصاد بلادها، ولكن قد يكون لها وجود سياسي فيها كـ "حزب الله" في لبنان الذي يُمَوِّل جزءاً من أنشطته عبر هذه التجارة، بحسب ضاهر.

وبحسب دراسة أجراها الباحث الاقتصادي في مركز "جسور للدراسات" خالد تركاوي، في تشرين الأول 2021، يمكن تقدير نسبة

فأكثر على دول الجوار، في الوقت الذي تنتعش فيه جيوب مسؤولين سوريين ونافذين في النظام من عائدات التجارة. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مدى ضلوع النظام واستخدام عائلة الأسد نفوذها في إنماء هذه التجارة في ظل تهالك الاقتصاد السوري، واعتمادها مصدر الدخل الأول، إلى جانب استعمال النظام المخدرات كورقة ضغط ومساومة لتحقيق مصالحه، دون محاسبته أو العمل على إيقاف توسعه فيها.

تضاعف بقوة الإنتاج والاتجار بالمواد المخدرة واستهلاكها في سوريا، حتى صارت واحدة من أبرز دول العالم في مجال المخدرات. وتأتي القوة التي يستند إليها هذا الإنتاج والتصدير إلى الخارج من تمتعها بدعم أفراد من عائلة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، والمقربين منه، الذين ليست لديهم مصلحة في تقييد هذا النشاط غير القانوني. ومع تنامي التجارة والتصنيع في سوريا، بدأ التأثير يتضح أكثر



ما دجم تجارة المخدرات في سوريا ومن يديرها

وكشف التحقيق عن أسماء لرجال أعمال مقربين من النظام ضالعين بتجارة المخدرات، مثل رجل الأعمال عامر خيتي الذي يعتبر لاعباً رئيساً في هذه القضية، وخضر طاهر الذي كان يشرف على نقاط تفتيش لـ "الفرقة الرابعة" في عدة مناطق في سوريا، ويسهل حركة تهريب المخدرات.

وفي عام 2020، فاز عامر خيتي بمقعد في مجلس الشعب السوري، كما منح بشار الأسد خضر طاهر "وسام الاستحقاق" في أيار 2021، "تقديرًا لخدمته المميزة في مجالات اقتصادية الحرب والإدارة المالية". وأنفق كل من عامر خيتي وخضر طاهر كثيراً من الأموال على المآدب واللوحات الإعلانية والتجمعات والحفلات الموسيقية، خلال الحملات الدعائية التي أجريت في فترة إعادة تسلّم بشار الأسد السلطة في أيار 2021.

النظام ينفي التحقيقات: معلوماتها خاطئة ومضللة

على نقيض التحقيقات التي تثبت ضلوع النظام السوري وتضخم تجارة المخدرات، اعتبر مدير مكتب اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التابعة للنظام السوري، حسام عازر، التقارير الصحفية والدراسات الصادرة عن مراكز أبحاث متخصصة، التي أكدت أن "سوريا تحولت إلى دولة مخدرات"، أنها تنقل "معلومات خاطئة ومُضللة".

وأضاف عازر، خلال لقاء له مع موقع "المشهد أون لاين" المحلي، في 11 من كانون الثاني الحالي، أن هذه التقارير "تخلط الأرقام" التي تذكرها حول تجارة وإنتاج المخدرات في سوريا، إذ تعتمد على "مصادر مفتوحة وغير موجودة في سوريا"، معتبراً أن أي أحد من العاملين في مجال مكافحة العمليات للمخدرات يستطيع "كشف زيف هذه الأرقام".

ونفى عازر ما ذكرته تلك التقارير عن إنتاج المخدرات في سوريا، عازياً ارتفاع عمليات تهريبها عبر الحدود إلى "زيادة" الطلب الاستهلاكي في الدول المجاورة والقريبة من سوريا، "نظراً إلى موقعها الجغرافي وتوسطها القارات، ما جعلها بلد عبور بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للمخدرات"، وفقاً لتقريره.

توالى تقارير لجهات مختصة وتحقيقات صحفية تستند إلى أدلة تثبت ضلوع عائلة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ومقربين من نظامه بشكل خاص، في شبكات لتصنيع المخدرات والتجارة بتصديرها من سوريا إلى دول أخرى.

وأثبت تحقيق نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في 5 من كانون الأول 2021، أن "الفرقة الرابعة" التابعة لقوات النظام السوري بقيادة ماهر الأسد، الأخ الأصغر لبشار الأسد، هي المسؤولة عن تصنيع مادة "الكبتاجون" وتصديرها، فضلاً عن تزعم التجارة بها من قبل رجال أعمال تربطهم علاقات وثيقة بالنظام، وجماعة "حزب الله"، وأعضاء آخرين من عائلة الأسد. كما أوضحت دراسة صادرة عن مركز "COAR" للتحليل والأبحاث (كوار)، في نهاية نيسان 2021، أن سوريا صارت مركزاً عالمياً لإنتاج "الكبتاجون" المخدر، وأنها أصبحت أكثر تصنيعاً وتطوراً تقنياً في تصنيع المخدرات من أي وقت مضى.

وفي عام 2020، بلغت قيمة صادرات سوريا من "الكبتاجون" فقط، أكثر من 3.46 مليار دولار أمريكي، بحسب دراسة مركز "COAR".

مقربون من الأسد أبرز الضالعين

استند تقرير "نيويورك تايمز" إلى عشرات المقابلات مع خبراء مخدرات دوليين وإقليميين، ومسؤولين لديهم معرفة بتجارة المخدرات، ومسؤولين حاليين وسابقين في الولايات المتحدة، قالوا إن مختبرات "الكبتاجون" تنتشر في مناطق سيطرة النظام وفي الأراضي التي يسيطر عليها "حزب الله" بالقرب من الحدود اللبنانية، وفي ضواحي العاصمة دمشق، وحول مدينة اللاذقية الساحلية.

وتكون معظم مصانع التصنيع صغيرة، في سقائف معدنية أو فيلات فارغة، يحرس بعضها عدد من الجنود، بينما وُضعت أمام أخرى لافتات توضح بأن المصنع "منطقة عسكرية مغلقة"، بحسب التحقيق.

ويوفر مكتب أمن "الفرقة الرابعة" برئاسة غسان بلال، الكثير من التجهيزات لحماية تلك المصانع، ويسهل تدفق المخدرات إلى الحدود السورية والمواني.



ما اقتصاد "الظل"

يعتبر الاقتصاد "الأسود" في أدبيات علم الاقتصاد، واحدًا من مرادفات اقتصاد "الظل" أو "الخفي" أو "السري" أو "غير الرسمي". ويُعرّف بأنه الأنشطة الاقتصادية التي يُمارسها الأفراد والمؤسسات، دون أن يتم إحصاؤها بشكل رسمي، ولا تُعرف مكوناتها الفعلية، ولا تدخل في حسابات الناتج القومي الإجمالي، وبالتالي لا تخضع للضرائب أو الرسوم أو القانون.

ويتصف بمجموعة من الخصائص أبرزها:

- ← العمل خارج القانون (أنشطة مسموحة أو ممنوعة).
- ← عمليات غسل الأموال.
- ← الطرق الخفية والملتبسة في تنفيذ الأعمال وتطويرها.
- ← عدم القدرة على إحصائه.
- ← اقتصاد وليس مجرد سوق.

حبوب مخدرة ضبطتها السلطات الإيطالية قادمة من سوريا - 1 من تموز 2020 (رويترز)



مدطبات في الجوار.. الهدف.. الخليج التجارة تزدهر مع ارتفاع وتيرة التطبيع

السوري"، وبالإضافة إلى هذا الهدف، يستخدم النظام السوري تهريب المخدرات كـ"ورقة ضغط سواء على العراق أو الدول الأخرى المتضررة من هذا الملف حتى تحصل على تنازلات معيّنة مقابل تشديد القبضة الأمنية على الحدود".

لهذه التجارة"، وفق ما قاله الباحث السياسي. وقد تكون عمليات تهريب الشحنات من سوريا إلى جارتها العراقية "لضرب أكثر من عصافور بحجر واحد"، وفق رأي الباحث، فمن جهة "توفر هذه التجارة موردًا ماليًا جيدًا للنظام

دول الخليج العربي، وبالذات إلى الكويت والسعودية، وأضيفت سوريا في الفترة الحالية إلى قائمة الدول المهربة للمخدرات عبر العراق. في تشرين الأول 2021، ألقت السلطات العراقية القبض على تاجر مخدرات، قالت إنهما من أكبر تجار المخدرات على الحدود السورية-العراقية، دون التطرق إلى جنسيتهما. وقالت وزارة الداخلية العراقية في بيان لها عبر "فيس بوك"، إن وكالة الاستخبارات العراقية ألقت القبض على اثنين من أكبر تجار المخدرات وبحوزتهما حوالي 17 كيلوغرامًا من الحبوب المخدرة.

وتشهد الحدود السورية-العراقية نشاطًا لعمليات التهريب، وخصوصًا الحدود المحاذية لمدينة البوكمال التابعة لمحافظة دير الزور، التي تسيطر عليها الميليشيات الموالية لإيران، إذ تتحرك هذه الميليشيات بين الأراضي السورية والعراقية بكل أريحية.

وتربط سوريا والعراق حدود بطول يبلغ نحو 610 كيلومترات، وفي المناطق الشمالية من الحدود على الجانب السوري تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المناطق شمال مدينة البوكمال حتى أقصى الحدود.

بينما تسيطر الميليشيات الإيرانية على معبر "القائم" الحدودي في البوكمال، ويقابلها نفوذ لـ"الحشد الشعبي العراقي" المدعوم من إيران والمنخرط ضمن صفوف الجيش العراقي منذ 2018.

نشاطات توزيع ونقل المخدرات من الجانب السوري إلى العراقي ليست فردية، بل هي منظمة وتجري برعاية رسمية، وخاصة في الجانب السوري، وفق ما يراه الباحث السياسي العراقي شاهو القره داغي في حديث إلى عنب بلدي. وبحسب القره داغي، "تدخل الشحنات العراق، وتُنقل من هناك إلى دول أخرى، وخاصة إلى المملكة العربية السعودية عن طريق التهريب، ويستخدم العراق كممر لنقل هذه المواد.

ويوضح الكشف عن الكثير من الشحنات المهربة من قبل الأجهزة الأمنية العراقية، "رعاية القوات الأمنية السورية في الجانب السوري

وكيلوغرامان من "الهيريون". وخلال كانون الثاني الحالي، قُتل ضابط أردني وأصيب ثلاثة جنود من حرس الحدود في اشتباك مع مهرب مخدرات عند الحدود السورية-الأردنية، وفق ما أعلنه بيان للجيش عن مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية.

الأردن، الذي يقع على طريق التهريب إلى دول الخليج، يستضيف حوالي 1.6 مليون لاجئ سوري منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، قام بالعديد من الإجراءات الأمنية عند حدوده مع سوريا، وأوقف عشرات تجار المخدرات.

مسألة المخدرات تعاني منها دول الجوار منذ عام 2011، بالإضافة إلى وجود مناطق خارج سيطرة النظام السوري، وبالتالي هي ليست مرتبطة فقط بحكومة النظام السوري، وفق ما يراه الخبير الاستراتيجي الأردني عامر السبائية، في حديث إلى عنب بلدي، لكن تراكم إهمال هذه المشكلة من قبل الجهات المختصة في سوريا، شكل جماعات وعصابات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالنظام السوري.

ويعيش الأردن حالة من القلق المتزايد من تصاعد محاولات تهريب المخدرات من سوريا خلال عام 2021، التي لم تتوقف بعد، بما في ذلك كميات كبيرة عُثر عليها مخبأة في شاحنات سورية تمر من خلال معبرها الحدودي الرئيس إلى منطقة الخليج.

في نفس الوقت، يمر الأردن مع حكومة النظام السوري بمرحلة من تطبيع العلاقات السياسية وبناء الثقة، "وهو ما يتطلب جهدًا استخباراتيًا وتنسيقًا آمنًا بين الطرفين، لا تسهيل هذا العمل"، بحسب ما قاله عامر السبائية، في إشارة إلى التهريب المنهجي للمواد المخدرة.

العراق.. ممر آمن

الأردن ليس الدولة الوحيدة التي تعاني من تهريب شحنات المخدرات إلى أراضيها من حدودها مع سوريا، إنما يعتبر العراق أيضًا دولة مجاورة متضررة من هذا التصدير غير المشروع. كان العراق ممرًا لتهريب المخدرات الإيرانية والأفغانية والباكستانية إلى

على عكس المتوقع، زاد التطبيع المتسارع بين النظام وبعض الحكومات الإقليمية في المنطقة، وعلى رأسها الإمارات والأردن والبحرين، وإعادة عضويته في "الشرطة الجنائية الدولية" (الإنتربول)، من صعوبة مواجهة تجارة "الكبتاجون" لإتاحة مصادرة الأدلة على الشحنات وحظر إنفاذ القانون. وكان "الكبتاجون" على رادارات وكالات الأمن القومي الأمريكية لسنوات، ولكنها تفتقر الآن إلى التنسيق والمراقبة الكافية والتخطيط الاستراتيجي حول كيفية مواجهة التجارة بين الإدارات والوكالات الأمريكية بنجاح.

وتربك أنظمة إنفاذ القانون الإقليمية الشحنات التي يتم تناقلها بين سوريا ودول المنطقة، لا سيما مع تلقي المملكة العربية السعودية الملايين من حبوب "الكبتاجون" الموهبة بين البضائع المشروعة مثل البرتقال، والرمان، وحبوب الكاكاو، والعنب، القادمة براً أو من الموانئ البحرية.

وكذلك الأمر في الأردن الذي تفتقر قواته إلى الموارد والأفراد اللازمين لاعتراض جميع الشحنات المشبوهة عبر الحدود، ومواجهة الاشتباكات العنيفة عبر الحدود مع المهربين.

كما تحدث موقع "The National Interest" الأمريكي، في تقرير له، عن تسارع تجارة "الكبتاجون" في الشرق الأوسط، بعد التطبيع العربي مع النظام السوري، لتشكّل تحديًا إقليميًّا يتطلب اهتمامًا متزايدًا من أمريكا وشركائها الإقليميين.

ولفت التقرير إلى مدى افتقار أمريكا وحلفائها إلى آلية تنسيق أو استراتيجية مشتركة لإدارة منع تجارة "الكبتاجون" في ظل الجهود المحدودة لإدارة مكافحة المخدرات وتبادل المعلومات الاستخبارية بين البلدان الإقليمية.

الأردن يعاني

قال الجيش الأردني، في 12 من كانون الثاني الحالي، إنه أحبط، خلال عام 2021، 361 محاولة تسلل وتهريب من سوريا إلى الأردن، وضبط ما يقارب 15.5 مليون حبة مخدرات بأنواعها المختلفة، بما فيها "الكبتاجون" و"الترامادول"، وأكثر من 16 ألف ورقة حشيش وزن ما يقارب 760 كيلوغرامًا،

أين يقف "الإنتربول" من اعتقال تجار المخدرات؟

مطلوبون بهذه القضية أو متهمون، وممكن أن يضافوا إلى قوائم العقوبات، وهما أبرز خيارين يمكن أن يلاحق بهما أشخاص إذا ثبت أنهم يتاجرون بالمخدرات.

وإذا كان هؤلاء الأشخاص خارج سوريا وفي أوروبا، فيمكن أن تجري محاكمتهم محليًا ضمن القانون المحلي.

ويستطيع الأشخاص المتهمون بقضايا تهريب المخدرات أو غيرها، الامتناع عن المجيء إلى الدولة المطلوبين فيها، كأحد أساليب التهرب من الملاحقة القضائية، وهذا يضيق عليهم الحركة.

التطبيع مع النظام السوري لم يشمل دولاً عربية فحسب، بل امتد إلى منظمات دولية أبرزها "الشرطة الجنائية الدولية" (الإنتربول)، التي أصدرت، في 5 من تشرين الأول 2021، قرارًا برفع ما وصفته بـ"الإجراءات التصحيحية" التي فرضتها على النظام السوري عام 2012.

عملية ملاحقة المطلوبين تجري عن طريق الدول، وأجهزة الشرطة المختصة بمكافحة المخدرات هي التي تلاحقهم وتعتقلهم وتحولهم إلى القضاء، ليعاقبوا حسب قانون الدولة المعتقلين فيها، فلكل دولة قوانين خاصة بالتهريب وقضايا مكافحة المخدرات، كما أن الأحكام وطرق التعامل مختلفة بين الدول، بحسب ما قاله مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم علب، في حديث سابق إلى عنب بلدي.

فعلى سبيل المثال، إذا كان هناك أشخاص تابعون للنظام السوري وضالعون بتهريب مخدرات، يمكن أن تصدر مذكرة اعتقال بحقهم مثلًا في إحدى الدول الأوروبية، وبالتالي لا يستطيعون الذهاب إلى أوروبا لأنهم



إبعاد التهم أم ورقة تفاوض؟

ما وراء الترويج الرسمي لملاحقة المخدرات

رغم التقارير التي تدين النظام وتثبت ارتباطه بتجارة المواد المخدرة، واستغلاله انتشارها لدعم اقتصاده الذي أنهكته سنوات الحرب العشر، لا تزال وسائل الإعلام الرسمية التابعة له تنشر باستمرار وبوتيرة شبه يومية، إعلانات لضبط إدارة مكافحة المخدرات التابعة للنظام شحنات كانت متوجهة من الأراضي السورية إلى خارجها، ولأشخاص "مُروجين" لتعاطي المخدرات في سوريا.

وقد يبدو عبر هذه الإعلانات بأن النظام هو "الحامي الأول" لحدوده مع جيرانه، و"الرافض الأكبر" لتصنيع المخدرات وانتشارها في المجتمع السوري، لكن

التقارير والتحقيقات الإعلامية تؤكد أن ما تقوم به وسائل الإعلام لا يندرج إلا ضمن تصنيف "الترويج" لأهداف قد يكون بعضها غير مفهوم حتى الآن. ووصل عدد قضايا المخدرات التي أعلن النظام السوري عن كشفها خلال عام 2021 إلى تسعة آلاف و575 قضية، بلغ عدد المتهمين فيها 12 ألفاً و88 شخصاً، بحسب إحصائية لوزارة الداخلية، أعلنها مدير مكتب اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، حسام عازر.

كما وصلت كمية المضبوطات، وفقاً للإحصائية، إلى 40 مليوناً و610 آلاف و144 كيلوغراماً من "الحشيش" المخدر،

وأربعة كيلوغرامات من "الهيروين" المخدر، و128 غراماً من "الكوكايين"، و113 كيلوغراماً من بذور القنب الهندي، و256 غراماً من "الميتا إمفيتامين"، وستة كيلوغرامات "إمفيتامين"، وحوالي 16 مليون حبة "كبتاجون"، وأكثر من 383 ألف حبة من الحبوب الدوائية النفسية. يرى الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" المهتم بشؤون الاقتصاد السياسي أيمن الدسوقي، أن الهدف من ترويج النظام السوري لضبطه انتشار المخدرات، يفسر بوجهتي نظر اثنتين: تتمثل الأولى بأن النظام يرزح تحت

ضغط داخلي وخارجي كبير، نتيجة تعدد التقارير والمعلومات الدالة على ضلوع شبكات مرتبطة به بأنشطة إنتاج وتوزيع وتجارة المخدرات. وأوضح الدسوقي، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذا الضغط يدفع النظام إلى محاولة نفي هذه "التهم" عنه، عبر إظهار دوره في مكافحة انتشار المخدرات، وأنه غير مسؤول عنها، من خلال إعلانه القبض على عدد من الشحنات ومن يقف وراءها، مستجدياً بذلك دعم وتعاون دول الخارج للتعامل مع هذا الملف "المعقد". بينما تتمثل وجهة النظر الثانية، وفقاً لحديث الباحث أيمن الدسوقي، بتوظيف

النظام ملف المخدرات كورقة تفاوضية، من خلال الإيحاء بقدرته على وقف هذه الشحنات، بهدف كسر العزلة المفروضة عليه، ونيل مكاسب سياسية واقتصادية من الدول المستهدفة بشحنات المخدرات الخارجة من سوريا، (وهي دول الخليج بالدرجة الأولى).

ورغم امتلاك تلك الدول معلومات واضحة تثبت أن النظام ضالع بتجارة المخدرات في سوريا، وعدم تصديقها رواية النظام وادعاءاته بأنه جاد في وقف شحنات المخدرات القادمة نحوها، فإن ذلك لا يلغي احتمالية توصل هذه الدول إلى "تسوية" من نوع ما مع النظام، لتعاملاتها معه في

استراتيجية أمريكية لم ترَ النور

أدوات "ضعيفة" لتعطيل شبكة المخدرات

أمام هذا التضخم المتزايد للتجارة في المنطقة، وصل القلق إلى الحكومة الأمريكية التي تعد دول الخليج من أبرز شركائها في المنطقة، ولذا تعمل على مكافحة تجارة المخدرات عبر أدوات وقدرات إنفاذ القانون التقليدية، بحسب ما قاله المتحدث رسمي من وزارة الخارجية الأمريكية، لصحيفة "الشرق الأوسط".

وتعتبر تجارة المخدرات على الصعيد العالمي غير مشرعة، ويتضمن هذا التصنيف زراعتها وصناعتها، وتوزيعها وبيعها، وفي الإعلان المعني بسيادة القانون الدولي، سلمت جميع الدول الأعضاء بأهمية تعزيز التعاون الدولي في مكافحة مشكلة المخدرات العالمية.

وفي 15 من كانون الأول 2021، قدم نائبان من الكونجرس الأمريكي، هما فرينش هيل (جمهوري من ولاية أركانسس)، وبرندان بويل (ديمقراطي من ولاية بنسلفانيا)، إلى الكونجرس مشروع قانون يطلب من الإدارة الأمريكية تطوير استراتيجية مشتركة بين الوكالات الفيدرالية، لتعطيل وتفكيك إنتاج المخدرات في سوريا والاتجار بها، والشبكات التابعة المرتبطة بنظام الأسد.

وقال النائبان في بيان، "من المهم أن نوقف هذا الاتجار، ومصدر التمويل غير المشروع، وإذا فشلنا في القيام بذلك، فسيستمر نظام الأسد في دفع الصراع المستمر، وتوفير شريان الحياة للجماعات المتطرفة، والسماح لأعداء أمريكا، مثل الصين وروسيا وإيران، بتعزيز مشاركتهم هناك، ما يشكل تهديداً أكبر من أي وقت مضى على إسرائيل والشركاء الآخرين في المنطقة".

النائب فرينش هيل، اقترح تعديلاً في أيلول 2020، على قانون موازنة وزارة الدفاع، معتبراً إياه خطوة أولى وضرورية للولايات المتحدة للحصول على حل بشأن تجارة "الكبتاجون" السورية وتحديد طرق تعطيلها، لكن المشروع أسقط من موازنة وزارة الدفاع لعام 2022.

مبعوث واشنطن: الملاحقة ممكنة

المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، جويل ريبورن، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن حذف استراتيجية مكافحة "الكبتاجون" من قانون تفويض الدفاع الوطني كان مجرد مسألة إجرائية، وإن هناك فرصة جيدة لكي يعالج الكونجرس قضية "الكبتاجون" بشكل منفصل خلال عام 2022.

ويرى ريبورن أن لدى أمريكا بالفعل سلطات "ممتازة" لتكون قادرة على إصدار تصنيفات ضد مهربي المخدرات الدوليين، بما في ذلك من خلال قانون تصنيف تهريب المخدرات "Kingpins" (قانون أمريكي يستهدف تجار المخدرات الأجانب البارزين ومنظماتهم ووكلائهم). وبحسب ما قاله المبعوث السابق لعنب

فيما يخص ملف المخدرات، تقوم الإدارة برفع العقوبات المتعلقة بقانون "قيصر" عن الدول المشاركة بمشروع خط الغاز لد لبنان بالطاقة.

وتعليقاً على رفع العقوبات، أكد مسؤول الخارجية الأمريكية، في رده على أسئلة عنب بلدي، الموقف الأمريكي العام من القضية، بأن "الحكومة الأمريكية قلقة للغاية من أزمة الطاقة الحادة في لبنان وإنعكاساتها على استقرار الدولة اللبنانية، مع استمرار تهديد نقص الوقود والكهرباء في لبنان بتقديم الخدمات الحيوية للشعب اللبناني، مثل الرعاية الصحية والمياه".

وتابع المسؤول أن الحكومة الأمريكية على اتصال بحكومات الأردن ومصر ولبنان، وكذلك البنك الدولي، للوصول إلى صورة أكثر اكتمالاً لكيفية هيكلة هذه الترتيبات وتمويلها، ولضمان توافقها مع سياسة الولايات المتحدة ومعالجة أي مخاوف محتملة تتعلق بالعقوبات.

وأكد المسؤول أيضاً وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في وقت سابق، بعدم رفع أو التنازل عن العقوبات المتعلقة بسوريا في هذه الحالة أو أي حالات أخرى، إذ تهدف عقوبات قانون "قيصر" إلى تحميل النظام السوري المسؤولية عن الفضاء التي ارتكبت بحق شعبه.

والمساءلة"، محمد العبد الله، أن الورقة الوحيدة التي تملكها واشنطن ضد النظام السوري هي العقوبات، ولكن جدواها "ضعيف للأسف"، لأن عائدات النظام من المخدرات ستفوق ما يخسره بسبب العقوبات، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ويرى العبد الله أنه لو مُرّر فعلاً القانون الذي يضع الآلية لمكافحة الاتجار بالمخدرات من قبل النظام السوري، كان من الممكن لأمريكا أن تستخدم أجهزتها الاستخباراتية لتتبع الإنتاج وإحباط عمليات التهريب ودعم دول جوار سوريا في مراقبة حدودها ومنع التهريب، ولكن من دون آلية متكاملة وبالاتتماد على العقوبات فلا جدوى فعلية من العقوبات.

تهرب أمريكي من الإجابة

توجهت عنب بلدي بالسئلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية، عبر مراسلة إلكترونية، وتحفظ مسؤول فيها عن الرد على الأسئلة المتعلقة بعدم قبول الاستراتيجية التي وُضعت لمكافحة المخدرات في سوريا، كونها تتعلق بالكونجرس الأمريكي وبقانون لم يتم التصديق عليه.

وفي حين أنه يجب على واشنطن إنزال عقوبات تتعلق بمحاسبة النظام السوري،

دعم مالي أو مادي أو تقني أو خدمات لدعم أي شخص موصوف في البندين "1" و"2" أعلاه، أو أي شخص يخضع للعقوبات.

4. الأطراف التي تم تحديدها على أنها كانت بصفة قيادية أو مسؤولة لأي شخص خاضع للعقوبات أو أي شخص أجني في أي نشاط موصوف في البندين "1" و"2" أعلاه.

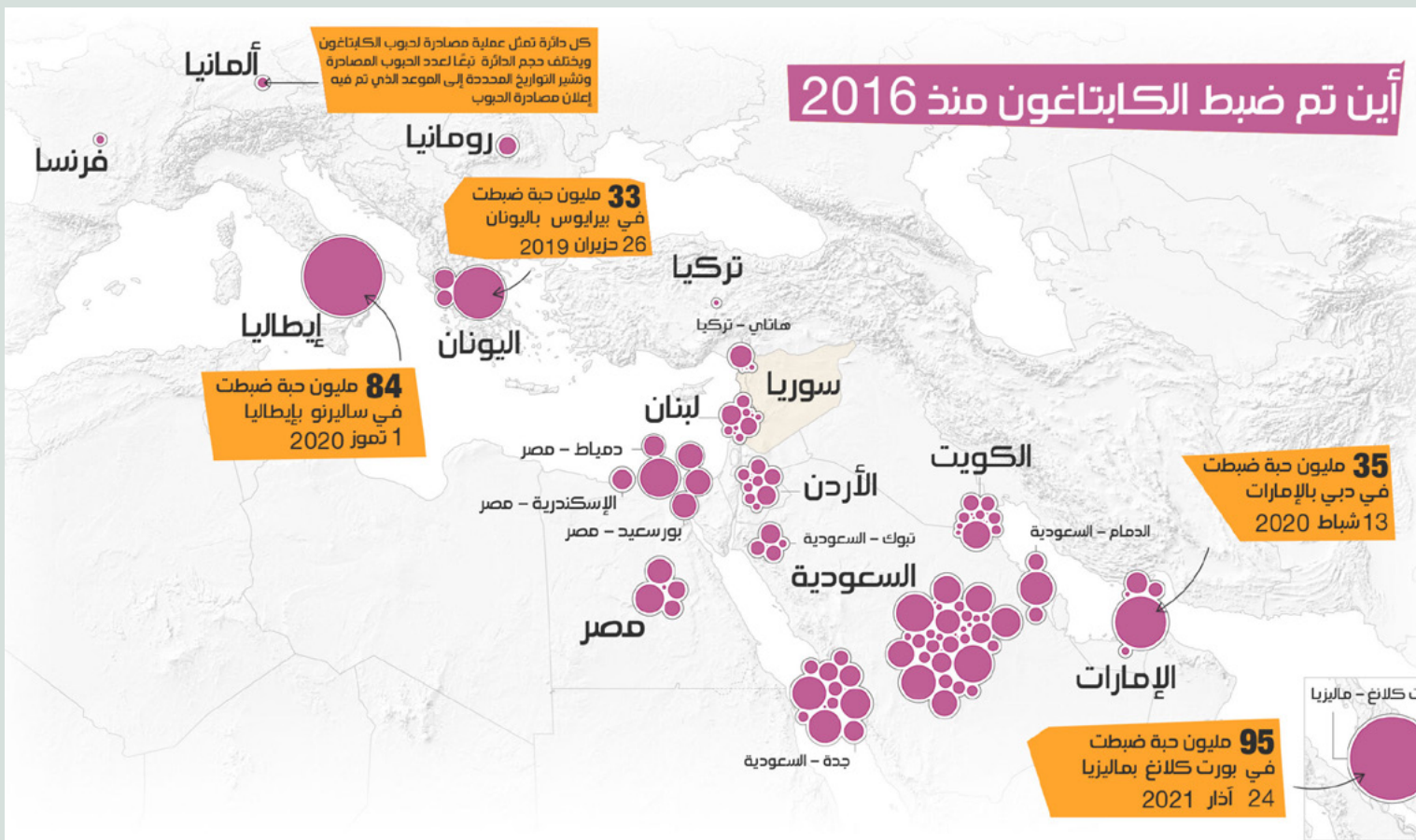
5. الأطراف التي تعمل لمصلحة أو نيابة عن أي شخص يخضع للعقوبات بشكل مباشر أو غير مباشر.

بينما يرى المبعوث الأمريكي، جويل ريبورن، أن المرحلة الأولى من تعطيل الشبكة لا تحتاج إلى قدرات أو موارد أكثر بكثير مما تملكه دول الجوار بالفعل، وإن أكبر مطلب هو إنشاء آلية لتبادل المعلومات والقيام بأنشطة إنفاذ القانون الدولي معاً.

وأضاف المبعوث السابق، أن بلدان البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الخليج تملك بالفعل قدرات واسعة النطاق في مجال عمليات مكافحة المخدرات، "إنهم يحتاجون ببساطة إلى تجميع هذه القدرات معاً، وتوجيهها نحو مشكلة الاتجار بالمخدرات التي أوجدها نظام الأسد".

ما جدوى العقوبات

يجد مدير "المركز السوري للعدالة



المعابر الداخلية..

خطر أم فائدة اقتصادية للشمال السوري؟

جمعت مصالح اقتصادية منتظرة من مشروع "الحزام والطريق" الصيني، والربط السككي الثلاثي بين سوريا وإيران والعراق، رأس النظام السوري ومسؤوليه مع حلفائه في العاصمة السورية دمشق، في 12 من كانون الثاني الحالي.

تجهيز معبر أبو الزندين في ريف حلب الواصل مع مناطق سيطرة النظام السوري - 18 من آذار 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - زينب مصري

يترافق الحديث عن فتح المعابر الداخلية التي تربط مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية في الشمال مع مناطق نفوذ النظام مع غضب واستياء شعبي ورفض لهذه الخطوة، لأن فتح المعابر يعني التعامل مع النظام سياسيًا، إلا أن للأمر جانب قد يفيد الشمال السوري اقتصاديًا. قبل عدة أيام، عاد الحديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن إعادة فتح معبر "أبو الزندين"، الذي تديره "الحكومة السورية المؤقتة" الواصل مع مناطق سيطرة النظام، أمام الحركة التجارية. لكن وزير الاقتصاد في الحكومة "المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، نفى صحة هذه الأنباء، مؤكداً أن قرار الحكومة الصادر في 2020، الذي نص على إغلاق المعابر والمنافذ مع مناطق النظام السوري لا يزال ساري المفعول، وأن الحكومة لم تتخذ أي إجراء أو قرار رسمي حول فتح هذه المعابر، لـ"خطورة الأمر".

نقطة اتصال

يصل معبران تجاريان مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية في الشمال مع مناطق سيطرة النظام، بالإضافة إلى عدة معابر أخرى تربط تلك المناطق مع مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا.

يربط معبر "أبو الزندين" بين مدينة الباب بريف حلب الشرقي، في منطقة عمليات "درع الفرات" الخاضعة للمعارضة برعاية تركية، وبين شرقي مدينة حلب الخاضعة لسيطرة النظام، ويقع في الجهة الغربية لمدينة الباب، بالقرب من قرية الشماوية، التي تخضع لسيطرة النظام.

ويعتبر من مناطق التماس بين فصائل المعارضة والجهات المسيطرة على شرق الفرات المتمثلة بـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ويشهد مناوشات عسكرية واشتباكات بين الحين والآخر، ما يتسبب بتوتر الأوضاع الأمنية في المنطقة.

كما يعتبر المعبر الأول الذي افتتح بين مناطق ريف حلب الشمالي والشرقي، الخاضعة للإدارة التركية ومناطق النظام السوري.

بينما يربط معبر "ميزنانز- معارة النعسان" بين بلدة معرة النعسان بريف إدلب الشرقي الواقعة تحت نفوذ هيئة "تحرير الشام"، وبلدة ميزناز غربي حلب.

ويستخدم المعبر لإدخال المساعدات الإغاثية من الأمم المتحدة، تحت مسمى "المساعدات عبر الخطوط"، القادمة من مستودعاتها في مناطق سيطرة النظام.

لا للمعابر مع النظام

يرى ناشطون في الشمال السوري أن فتح معابر مع مناطق سيطرة النظام سيشكل متنفساً اقتصادياً له، كما سيؤدي إلى انتشار تجارة المخدرات إلى مناطق سيطرة المعارضة واختراق مناطق سيطرة المعارضة أمنياً.

برزت هذه المخاوف من خلال وسم أطلقه الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي في آذار 2021، كما اعتبر بعضهم أن فتحها "خيانة لدماء الشهداء".

وتكمن خطورة فتح المعابر مع مناطق سيطرة النظام في إدخال المخدرات للشمال السوري، بحسب وزير الاقتصاد في الحكومة "المؤقتة"، عبد الحكيم المصري.

وقال المصري في حديث إلى عنب بلدي، إن النظام والمليشيات الإيرانية الداعمة له هربوا المخدرات إلى دول لديها إمكانيات هائلة بكشف التهريب، لذلك لن يتوانى عن إدخالها إلى مناطق الشمال في ظل الإمكانيات المحدودة بكشف المخدرات المخبأة بطرق كثيرة. وأضاف أن النظام سيسحب الدولار من مناطق الشمال بكل الوسائل والطرق لكن عن طريق أشخاص محددين، إذ يوجد تجار تابعون له يمكن أن يشتروا الدولار بأي سعر، ما سيؤدي إلى استنزاف الدولار.

وسيعمل النظام على إدخال الدولار الجمد إلى الشمال، وهو أوراق نقدية

طُبعت بشكل رسمي لكن أرقامها التسلسلية عُمِلت وجُمِدت أرصدها في المصارف الواقعة بمناطق الحروب أو بسبب السرقات. وتُعرض هذه الأوراق بأسعار تتراوح بين نصف وثلاثي قيمتها الحقيقية، ولا يمكن تمييزها إلا من قبل المؤسسات المالية الرسمية، بحسب المصري.

وسيستفيد النظام أيضاً من الرسوم على السيارات، بحسب الوزير، إذ يتقاضى رسماً من جميع السيارات التي تدخل إلى مناطقه تصل إلى 8000 دولار بالنسبة للسيارات المحملة بالزيت وكذلك يتقاضى رسماً على السيارات الداخلة للشمال، باستثناء

المنتجات الزراعية المنتجة في الساحل لتشجيع دخولها وتسويقها بشكل سهل ولتفافس المنتجات في الشمال أو المنتجات المستوردة.

وأشار إلى أن النظام سيصدر إلى مناطق الشمال البضائع الفاضلة عن حاجته، كالألبسة التي توجد معامل في الشمال لصناعتها، وبعض الخضار والفواكه خاصة إنتاج الساحل، إذ يعاني المزارعون في من صعوبة تصريف ناتج الحمضيات للعام الحالي. ولفت المصري إلى أن الأرباح التي سيجنيها عدد محدود من "تجار الحروب" إثر فتح المعابر سيدفعها الناس، إذ سيدفعون الضرائب التي سيفرضها المسؤولون عن فتح تلك المعابر.

ماذا عن الفائدة الاقتصادية؟

ويرى الخبير والباحث الاقتصادي خالد تركاوي أن فتح المعابر مسألة مهمة، والأطراف المستفيدة أكبر من الرقعة السورية هم الأتراك والروس والإيرانيون، باعتبار أن السلع المتدفقة بين المناطق الثلاث هي سلع أجنبية في معظمها وليست سورية المنشأ.

ولا يتفق الباحث مع القول إن فتح المعابر يشكل "خطورة كبيرة"، بحسب ما قاله لعنب بلدي، والمشكلة عند المعارضة تكمن في غياب إدارة واضحة للمعابر تستطيع الاستفادة من عملية الافتتاح.

ويرى أن النظام باعتباره يعرف ماذا يريد من المعابر فسيستفيد بشكل أكبر حكماً.

وفوائد افتتاح المعابر، بحسب تركاوي، هي فوائد تتعلق بالعملية التجارية نفسها أي إضعاف الاحتكار وتخفيض الأسعار نسبياً، ولكن الأمر يتعلق بالقدرة على عدم حصر المنتجات بيد تاجر أو قلة من التجار.

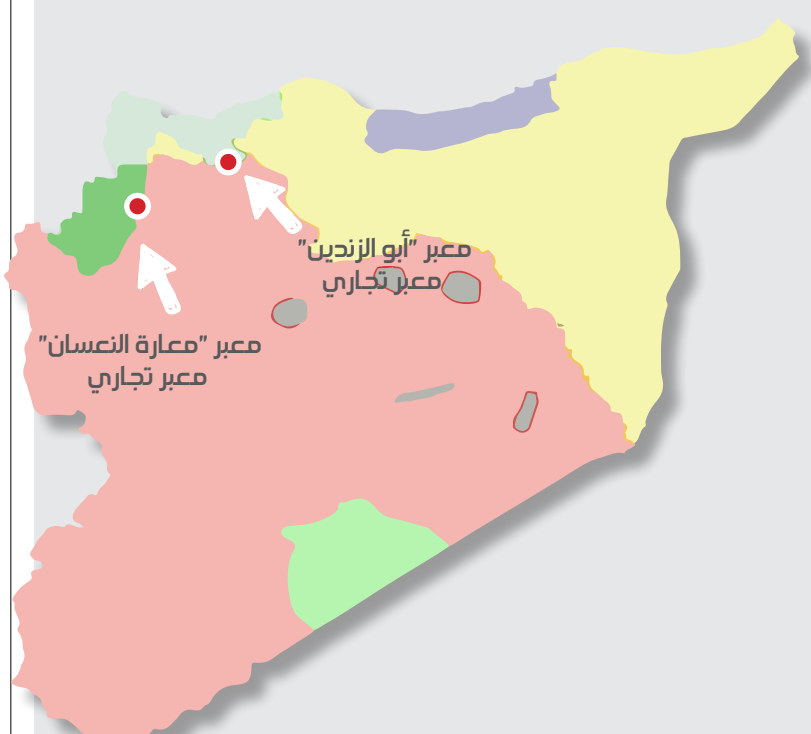
واقترح الباحث أن تقوم "الحكومة المؤقتة" بدراسة متكاملة عن الأمر، تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الإيجابية والسلبية لافتتاح المعابر وماذا يلزم بالضبط للاستعداد للأمر، وفي حال اتخذ قرار كهذا تكون الأمور أميل

لصالح الناس في الشمال وتحقيق مصالحهم.

وتشهد مناطق الشمال السوري ارتفاعاً في الأسعار مع غياب القدرة على ضبطها في ظل انخفاض القدرة الشرائية عند المواطنين وتدني مستوى الدخل والأجور.

وتعتمد هذه المناطق على التجارة مع الجارة التركية، إذ تصدر مناطق الشمال إلى تركيا العديد من المواد الزراعية والغذائية والصناعية، بينما تستورد المحروقات والوقود الحبوب والبقوليات وحديد الإنشاءات وآلات البناء والعديد من المواد الأخرى.

المعابر الداخلية التي تربط مناطق سيطرة المعارضة في الشمال بمناطق سيطرة النظام السوري



الذهب 21 ▲ 186,905	الذهب 18 ▲ 160,300	الملازوت = 180	البزوين = 475	الغاز = 2750 (للاجرة)	السكر (ك) = 500	الرز (ك) = 600
دولار أمريكي ▼ مبيع 3590	شراء 3625	يورو ▲ مبيع 4068	شراء 4113	ليرة تركية ▲ مبيع 262	شراء 270	



الإعلام السوري الرسمي.. "أسئلة الدّورات"

حتى لا يضيق صدر المسؤول

عنب بلدي - مأمون البستاني

مع بداية كل عام، يعيش "المواطن" في مناطق سيطرة النظام السوري حالة الترقّب، بانتظار وعود يطلقها المسؤولون عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حول قضايا خدمية ومعيشية تهّمه، خصوصًا في ظل تدهور الوضع الاقتصادي، وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الليرة السورية. هذه الحالة غالبًا ما تكون مقرونة بقناعة لدى "المواطن" الموظف أو العامل المياوم أو العاطل عن العمل، وحتى لدى غيره من فئات المجتمع الأخرى (تجار، صناعيون...)، أن إطلاق الوعود يتطلب تنفيذًا على الأرض، وهو ما لم يحصل من قبل بطبيعة الحال، بحسب أصوات من داخل مناطق النظام.

"إعلام الدولة" للأصدقاء

مطلع العام الحالي، أعلنت وسائل إعلام سورية (قناة الإخبارية السورية، قناة الفضائية السورية، إذاعة دمشق)، أنها ستجري حوارًا تلفزيونيًا مع رئيس مجلس الوزراء، حسين عرنوس، للوقوف على الأعمال التي ستقوم بها حكومته خلال عام 2022. مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، حبيب سلمان، وعبر حسابه

الشخصي في موقع "فيس بوك"، الذي استبدل فيه صورة عسكري يحمل سلاحًا بصورته، دعا من يرغب بإرسال أسئلة لتوجيهها إلى عرنوس خلال المقابلة. وكتب سلمان في منشور، "باعتبارنا نعمل ضمن إعلام الدولة (...) ما الأسئلة التي ترون من الواجب طرحها على رئيس الحكومة وأيضًا على الوزراء؟ لأننا نعمل على سلسلة من اللقاءات خلال الشهر الأول من العام الجديد". أحد المعلقين على المنشور انتقد سلمان، لإغلاقه ميزة التعليق على المنشور وقصرها فقط على الأصدقاء، ليتدارك سلمان الأمر ويرد عليه، "لم أغلق الصفحة، ولكن قد يكون تقييد من جماعة الفيس".

في 3 من كانون الثاني الحالي، بثّت قناة "الإخبارية" و"الفضائية" وإذاعة "دمشق" الحوار مع عرنوس، الذي أجري في مبنى رئاسة مجلس الوزراء بدمشق.

"أسئلة دورات سابقة"

عقب بثّ الحوار، انتهالت الانتقادات على تصريحات عرنوس، وعلى أداء المذيعين الذين أجروا الحوار، والمؤسسات التي يتبعون لها، فانتقد بعضهم إجراء حوار مع ضيف واحد من قبل ثلاثة مذيعين،

إضافة إلى انتقادات طالت إجراء الحوار في مبنى الحكومة، وليس في مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون. وعبّر عدد كبير من المنتقدين على مواقع التواصل الاجتماعي عن امتعاضهم من أداء المذيعين خلال الحوار مع عرنوس، وتحدثت نائبة عميد كلية الإعلام بجامعة "دمشق"، الدكتورة نهلة عيسى، في منشور عبر حسابها الشخصي في "فيس بوك"، أن مجريات الحوار وضعتها بحالة ترقب للحظة التي سيقوم بها أحد المحاورين بإزالة شعرة سقطت على كتف عرنوس.

وبلهجة ساخرة، باركت عيسى لرئيس الوزراء، لأن الأسئلة التي وُجّهت له كانت كـ"أسئلة دورات سابقة"، يدرسها الطالب قبل الامتحان، مشيرة إلى أنه كان من المفترض على المذبةعة في نهاية الحوار، توجيه الشكر للشعب السوري على سعة صدره، بدلًا من أن تشكر رئيس الوزراء، في إشارة منها إلى أن أسئلة الحوار كانت مكررة، ورئيس الحكومة يحفظها.

أما الصحفي العامل في جريدة "تشرين" الرسمية فراس القاضي، فقال في منشور عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك"، "اليوم ولدت مدرسة إعلامية جديدة خلال لقاء رئيس الحكومة، وهي مدرسة: (صحيح، فعلاً، طبعًا)"، وعبّر عن تخوفه من أن تؤدي حماسة أحد

من محاور عرنوس، لمخاطبته بالقول "ينصر دينك". وأضاف القاضي، "كتبتُ مجموعة ملاحظات مهنية عن لقاء رئيس الحكومة وحذفتها، كي لا أدخل في دوامة، لكن لدي سؤال عالق في حلقي للمذبةعة التي كانت تجلس على اليمين. يا زميلة، ما الداعي لجملة (شكرًا على سعة صدرك) في نهاية اللقاء؟"، متسائلًا: "ماذا سألتهم عرنوس بالأصل حتى يضيق صدره؟"، واستطرد منهكمًا، "والله لو أن عرنوس هو من كتب الأسئلة لن يختار أسهل منها".

أسئلة لاستعراض المشكلات

الخبير الاقتصادي عامر شهدا، اعتبر في منشور عبر "فيس بوك"، بحسب ما نقله موقع "صاحبة الجلالة"، أن الأسئلة جاءت لتشرح الواجبات التي تعتبر بديهية بالنسبة إلى المواطن الذي قبل وصوّت للدستور، حسب تعبيره.

واستعرض شهدا أهم المقتطفات من لقاء عرنوس، ومنها "لن نتخلى عن الدعم. حرمان 333 ألف بطاقة من الدعم. مستمرون في دعم التعليم والصحة. مستمرون في دعم الفلاح والخبز والمحروقات، وتحسين الرواتب وتقديم الرعاية الاجتماعية لمحتاجيها"، وقارنها بمواد من الدستور، مبيّنًا أن الحوار كان استعراضًا للمشكلات، واستبدل طرح

المبررات بطرح الحلول. الأسئلة جاءت مكررة من لقاءات سابقة، بحسب ما قاله شهدا، داعيًا إلى مراجعة كل من لقاء رئيس الوزراء السابق، عماد خميس، والرئيس الأسبق، وائل الحلقي، أيضًا، والتصريحات من عام 2018 ولغاية تاريخه، الخاصة بتثبيت سعر الصرف واستقرار الأسعار، وموضوع مكافحة الفساد، مضيفًا، "منذ عقود يكرر موضوع مكافحة الفساد". كما جاءت الأسئلة، بحسب شهدا، "ضمن ما هو مطلوب مسبقًا، وابتعدت عن إعلان استراتيجية أو رؤية مستقبلية للوضع الاقتصادي خلال عام 2022"، وختم منشوره بالقول، "ما هكذا يتم الإقناع ودعم القرار ورفع سوية الثقة. كنا نأمل أن نسمع حوارًا استراتيجيًا، لا حوارًا لتلاوة الواجبات التي أتى عليها الدستور".

تعليمات من الأعلى.. نفيّذ

الإعلامية السورية ميساء آقبيق، وفي حديث إلى عنب بلدي، قالت، "إذا أردنا أن نقيس قدرات العاملين في وسائل إعلام النظام السوري من وجهة نظر مهنية، فهذا انفصال عن الواقع، لأن الإعلام في سوريا غير موجود، وليست له سلطة على الإطلاق، وهو عبارة عن شكل بلا مضمون".

ترجمة محاكمتي رسلان وموسى..

حق الضدية في فهم جلادها

سهولة المنال، والإتاحة، وإمكانية الوصول إلى المعلومات، أو استعمال أدوات تعين الجمهور على تمكينهم من الوصول إليها، مرتبط بحقوق الإنسان في مسار تحقيق جزء من العدالة لضحايا الانتهاكات في سوريا.

ويعدّ تدفق المعلومات، وسهولة الوصول إليها، من الأمور الأساسية التي من شأنها أن تساعد في فهم الحقوق ومعطياتها وحجمها. ضمن قضية معيّنة بالنسبة إلى الضحايا، وطرح التفسيرات اللازمة لتقديرها بشكل أفضل، بعيدًا عن أي مغالطات، أو معطيات سلبية يمكن أن ينتج عن عدم فهم واعٍ للقضية.

عنب بلدي- صالح ملص

بعد أن انتهى الادعاء من تلاوة لائحة التهم الموجهة إلى الطبيب السوري علاء موسى، بـ18 تهمة تشمل التعذيب والعنف الجنسي وقتل مدنيين، داخل المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت غربي ألمانيا، في 19 من كانون الثاني الحالي، سألت المحكمة المتهم إذا ما أراد أن يتحدث، فردّ بالإيجاب. أصّر موسى على الحديث باللغة الألمانية وليس العربية خلال الجلسة الأولى من محاكمته، وسرد سيرته الذاتية بطلاقة، وقال إنه "طبيب مدني"، ولم يحمل يومًا رتبة عسكرية. ضمن هذه الحالة، لن تكون هناك ترجمة فورية إلى اللغة العربية في محاكمة موسى، إذ تنازل المتهم عن حق الترجمة، وبالتالي سيخصّص مترجم

فوري فقط في حالة وجود صعوبات بالفهم ضمن حالات استثنائية. وفي ألمانيا، فإن حق الترجمة مكفول للمتهم دائماً، لكن الحديث هنا عن إتاحة الوصول إلى الترجمة للجمهور والصحفيين في أثناء المحاكمة المرتبطة بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

إنكار التهم

لم يأت الطبيب موسى على ذكر التهم الموجهة إليه، خلال حديثه أمام المحكمة، ولم يكشف كذلك عن الدفاع الذي سيستخدمه، وفي هذا الأسبوع، سيتم بدء الاستماع إلى الشهود الذين جمعهم الادعاء العام، ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة على امتداد 15 جلسة على الأقل. وورد في أمر توقيف الطبيب، أنه في نهاية نيسان 2011، بدأت قوات النظام

السوري باستخدام "القوة الوحشية" لقمع جميع أشكال الحراك المناهض لسياسة النظام، وقامت المخابرات السورية حينها بدور أساسي في ذلك، وكان الهدف وقف الحركة الاحتجاجية بمساعدة من المخابرات في أسرع وقت ممكن، وتخويف السكان. ولهذه الغاية، ألقي القبض على شخصيات معارضة، واحتُجزوا وعُذبوا وقتلوا في جميع أنحاء سوريا، بحسب بيان أمر التوقيف. وعمل علاء موسى طبيبًا في سجن للمخابرات العسكرية بمدينة حمص عام 2011، في الفترة من 23 من تشرين الأول إلى 16 من تشرين الثاني 2011، وفي تلك الفترة، تعرّض أحد المعتقلين المحتجز لمشاركته في مظاهرة (يدعى محمود من مدينة حمص)، لجلسة تعذيب، ثم أصيب بنوبة صرع،

وطلب أحد زملائه المعتقلين من أحد الحراس إبلاغ الطبيب، وبعد وصوله، قام موسى بضرب المعتقل بأنبوب بلاستيكي، واستمر في ضربه وركله على رأسه. دون شك، فإن هذه المحاكمة هي خطوة إيجابية في ملف محاسبة مرتكبي الانتهاكات في سوريا، ولكن لغة المحكمة هي الألمانية، وغياب الترجمة إلى العربية في المحكمة سيمنع العديد من السوريين وغيرهم من المشاركة، فضلاً عن إعاقة وصول المعلومات الخاصة بمسار المحاكمة إلى الجمهور السوري. ويعتمد الضحايا والشهود وغيرهم من غير الناطقين بالألمانية على تقارير من يتمكّن من حضور الجلسات لمتابعة أخبار هذه المحاكمة.

العربية في "كوبلنز" حكمت "كوبلنز" ضد الضابط السابق في المخابرات السورية العامة أنور رسلان بالإدانة، والسجن المؤبد غير المشدد، بتهم ترتبط بجرائم ضد الإنسانية، بما فيها التعذيب، و27 جريمة قتل، و25 حالة اعتداء تشمل العنف الجنسي. علّلت المحكمة حكمها وترجمته بشكل فوري من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية، وقالت، "العنف لم يكن يتم استخدامه بصورة فردية وعرضية وحسب، بل إنه كان يُستخدم في إطار استراتيجية شاملة للنظام (...) وفقاً لتقييم مجلس القضاء، فإن هذا الهجوم على السكان المدنيين السوريين لم يكن موسّعاً من الناحية الكمية وحسب، بل إنه كان أيضًا منهجيًا من الناحية الكيفية".

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد سامر الخليل يعقد مؤتمراً صحفياً في دمشق - 13 تشرين الأول 2021 (AFP)



”
المفاهيم الإعلامية كـ”حرية تعبير، رأي،
قدرات مهنية، سلطة، محاسبة، وإجراء حوار”،
تعتبر مفردات ملغاة من قاموس الحياة
والممارسة داخل سوريا. لا يوجد إعلام في
سوريا لنحاسه أو نقيّم قدرات الإعلاميين
العاملين فيه. نشاهد فقط المهازل التي
تحدث في ظل حكم الأخ الأكبر بحسب
رواية (1984) للروائي البريطاني جورج أورويل،
والتي تقول ما يأتي من تعليمات ينفذ
بالحرف فقط

الإعلام السوري وترأسه لونا الشبل،
والحقيقة أن كلا الطرفين عجز عن
إقلاع "المكنة" المهترئة للإعلام، بل
على العكس، في عهد سيطرة الشبل،
صار أكثر سطحية وتخلّفاً بالتعاون
مع شعبان، التي ما زالت تحتفظ
بسلطة على بعض المديرين الفاشلين
منذ سنوات.
وقال "لؤي"، "إن المركز الإخباري
يقع تحت سلطة القصر الجمهوري
المشرف عليه بشكل مباشر، وجميع
الموظفين والمديرين يعيّنون من قبل
ضباط القصر حصراً، كذلك نجد أن
أقرباء ضباط الأمن والمخابرات هم
المذيعون والمحزّرون والمعدّون في
بقية القنوات والبرامج التلفزيونية،
التي صارت أضحوكة، بالأخص في
عصر وسائل التواصل الاجتماعي التي
تتغذى على أخطاء مذيعي التلفزيون
السوري، وأيضاً لا يمكن إغفال الفساد
(الأخلاقي) داخل مؤسسات الإعلام
الرسمي".

وفي ختام حديثه إلى عنب بلدي تساءل
"لؤي"، "كيف يمكن أن نلوم أولئك
المذيعين الذين ربتوا على كتف رئيس
الوزراء، وهم موظفون على أساس
الدفاع عن أخطاء وفساد النظام بكل
مفاصل مؤسساته؟".

مديرين ومشرفين أيضاً لا يملكون
سوى خبرة عملية محدودة، وبدأوا
قديمة أكل الزمان عليها وشرب".
"لؤي" اعتبر أن "الوضع الكارثي الذي
يمرّ به الإعلام السوري سببه الأول هو
الفساد، لأن الدولة تريد إعلاماً ضعيفاً
هشاً يعتمد على عديمي المهبة
والكفاءة، كي يبقى تحت سلطتها
المباشرة، وينفّذ الأجنحة المرسومة
من قبل الجهات الأمنيّة. فمثلاً، يبلغ
عدد الموظفين في التلفزيون السوري
الآلاف، أغلبهم موظفون بالاسم فقط
ويتقاضون راتباً من دون أن يعملوا
أصلاً، بالمقابل، توجد قلة تعمل منهم،
لكن ليسوا على دراية بأقل مبادئ
العمل الصحفي الموضوعي، وذلك
لأنه إعلام أمني لا يختلف عن أي
فرع مخابرات أو أمن أو حتى قطعة
عسكرية".

وأشار إلى أن الإعلام السوري الرسمي
كان في السنوات العشر الأخيرة، وما
زال، متماهياً مع السلطة، وصار
الإعلاميون جنوداً يتبعون لنشرات
وتوصيات العسكريين والضباط
التابعين للنظام السوري، وذلك تحت
إشراف جناحين متصارعين في الظاهر،
الأول قديم ترأسه بثينة شعبان،
والثاني يطرح نفسه كمجدّد لمفاصل

سوري، ومعدّ برامج مقيم في دمشق،
طلب عدم الكشف عن اسمه الصريح
لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إنه
"لا يمكن للإعلام السوري الرسمي أن
يخرج من نمطيّته وتراجع الواضح
والمستمر منذ سنوات، إلى درجة أنه
أصبح إعلاماً غير مُتابع حتى من
الجمهور السوري المحلي الذي يفضّل
أي إعلام آخر عليه، والمقابلة الأخيرة
للإعلاميين الذين حاوروا رئيس مجلس
الوزراء السوري ما هي إلا تأكيد على
تراجع وانحدار ذلك الإعلام على
المستوى المهني والأكاديمي".
ووفقاً لما قاله "لؤي"، "يمكن إرجاع
ابتعاد الإعلام السوري منذ عقود عن
المشهد الإعلامي العربي أو حتى عن
السوري الخاص، لعدة أسباب، وأولها
ندرة وجود كوادر أكاديميّة متخصصة،
فمثلاً لا يوجد محررون صحفيون
(والمحرّر عصب العمل الصحفي
والإعلامي) يملكون المعرفة والخبرة،
كذلك معدو البرامج ينطبق عليهم الأمر
ذاته، وأغلب الموظفين يمارسون عملهم
على أساس المحسوبية و(الواسطة)،
مع غياب واضح لخريجي كلية
الإعلام (إلا فيما ندر)، كذلك نلاحظ
أن معرفتهم بمبادئ العمل الصحفي
والإعلامي شبه معدومة، وتعتمد على

الإعلامي في مؤسسات النظام يكون
من خلال المحسوبيات و"الواسطة"،
حتى إن الأكاديميين منهم غالباً لا
يتلقون تعليماً صحيحاً عن مهنة
الصحافة في أثناء دراستهم.
كما أن "تعيين الأشخاص في مكان
غير مناسب لقدراتهم، موجود بكثرة
في مؤسسات إعلام النظام التي
تفتقد لوجود التخطيط أو المنهجية
أو الاستراتيجية، إذ تعطي المؤسسة
التعليمات للإعلامي لإجراء أي مقابلة
مع مسؤول وهو ينفذ فقط".
وختمت آبيق بالقول، إن المفاهيم
الإعلامية كـ"حرية تعبير، رأي، قدرات
مهنية، سلطة، محاسبة، وإجراء
حوار"، تعتبر مفردات ملغاة من
قاموس الحياة والممارسة داخل سوريا.
لا يوجد إعلام في سوريا لنحاسه أو
نقيّم قدرات الإعلاميين العاملين فيه.
نشاهد فقط المهازل التي تحدث في
ظل حكم الأخ الأكبر بحسب رواية
(1984) للروائي البريطاني جورج
أورويل، والتي تقول ما يأتي من
تعليمات ينفّذ بالحرف فقط".

**"إعلام" متماع مع السلطة بين شعبان
والشبل**
"لؤي"، وهو اسم مستعار لصحفي

وأضافت آبيق أن طرح الأسئلة
المتكررة من قبل الإعلاميين في أثناء
إجرائهم مقابلات مع مسؤولين في
سوريا، مرتبط إلى درجة كبيرة
بخوفهم وعدم قدرتهم على محاسبة
المسؤول المعين أساساً من قبل النظام
الحاكم، حتى إن المسؤول نفسه غير
قادر على التعبير عمّا يجري، هو
مجرد شخص ينفّذ تعليمات تأتيه من
الأعلى، وما يتحدثون به هو مجرد
استهلاك إعلامي".
وأوضحت أن مسألة الأسئلة المتكررة،
هي عبارة عن "حدود مرسومة
للإعلاميين من قبل مؤسساتهم
التابعة للنظام، فهم بذلك غير قادرين
على تجاوز هذه الحدود المرسومة،
ويعلمون تماماً ما مصير من يغرّد
خارج السرب".

مهنياً، بحسب آبيق، "من الخطأ
كلياً أن يجري ثلاثة محاورين حواراً
تلفزيونياً مع ضيف واحد"، مشيرة
إلى أنه "كان يكفي أن يكون المحاور
شخصاً واحداً، وخلفه فريق إعداد
يحرّر ويبحث ويخطط للحوار".
أما بالنسبة إلى ضعف قدرات
الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية
السورية الرسمية، فقالت آبيق، إن
أغلبية من يدخل للعمل في المجال

أدت ترجمة الحكم ضد رسلان إلى فهم
المعلومات الدقيقة حول رأي المحكمة في
القضية، وذلك من أجل خلق فرصة
للتقليل من حدة الغموض حول الحكم،
ولإضعاف احتمالية التشكيك بنزاهة
القضاء من قبل الجمهور السوري
والناجين والناجيات، الذين يعتبرون
أصحاب المصلحة الأولى في كل هذه
القضايا.

الترجمة كجزء من العدالة

جاء التوجه بترجمة الحكم من محكمة
"كوبلنز" بعد مطالب حقوقية سورية
بإتاحة الترجمة العربية في محاكمة
رسلان والغريب، ففي آب 2020،
قدّم كل من "المركز السوري للعدالة
والمساءلة"، والحقوقي السوري منصور
العمري، شكوى مشفوعة بطلب اتخاذ
تدابير مؤقتة إلى المحكمة الدستورية
الألمانية في مدينة كارلسروه جنوبي
ألمانيا، لمنح الجمهور حق الوصول إلى
الترجمة العربية في محاكمة "كوبلنز".
وفي الشهر نفسه، حكمت المحكمة
الدستورية الألمانية في كوبلنز بمنح
الصحفيين المعتمدين الناطقين بالعربية
حق الوصول إلى الترجمة الفورية باللغة
العربية لجلسات المحاكمة، إذ إن أجهزة
استقبال الترجمة الفورية تركت دون
استخدام، في حين لم يستطع الجمهور
السوري متابعة ما يُقال في المحاكمة.
وأوضح المركز في بيان نشره حينها،
أن الترجمة العربية من شأنها أن تجعل
الإجراءات في متناول الأشخاص المعنيين
في المقام الأول، وهم السوريون، ولا

"كوبلنز" فقط، بل المفترض أن
يشمل المحاكمات المستقبلية المشابهة
بألمانيا، مثل محاكمة علاء موسى في
فرانكفورت.

وصحيح أن بإمكان المشاركين في
المحاكمة، بالإضافة إلى مجموعة من
الصحفيين المعتمدين، الحصول على
ترجمة عربية لإجراءات محاكمة
علاء موسى، إلا أن هذه الخدمة غير
متاحة للمجتمعات الأوسع المتضررة،
أو الناشطين الذين يتابعون
المحاكمة، أو الصحفيين السوريين
والناطقين بالعربية الذين
ينشرون أخبار هذه القضية.

وبموجب المبادئ الأساسية بشأن
الحق في الإنصاف وجبر الضرر
لضحايا الانتهاكات الجسيمة
للقانون الدولي لحقوق الإنسان، فمن
حق الضحايا "الوصول إلى المعلومات ذات
الصلة المتعلقة بالانتهاكات وآليات الجبر".
وبحسب ما أوصت به "هيومن رايتس
ووتش"، فإن "على سلطات المحكمة
إتاحة الترجمة العربية لعدد أكبر
في هذه القضايا التي تتضمن أفضع
الجرائم المرتكبة في الخارج. يرتبط أثر
جهود المحاسبة على المجتمعات المتأثرة
ارتباطاً وثيقاً بمدى التوعية حولها".
ومن شأن إتاحة ترجمة عربية للجميع
في مثل هذا النوع من المحاكمات
بسهولة أكبر، أن يشجع السوريين
الآخرين على المجيء إليها والمشاركة
فيها، وأن يقدموا المعلومات التي
يمتلكونها كشهود، لتحقيق بعض من
العدالة، ويذكّركم بأن العالم لم ينسهم.

سيما الناجين منهم، وعائلاتهم والمجتمع
المدني السوري ككل.

و"لا يجب تحقيق العدالة فحسب، بل
يجب أن يقتنع الجميع بتحقيقها. نعتقد
أن الجمهور الأكثر تضرراً من الجرائم
يجب أن يتمتع بوصول فعلي إلى
الإجراءات".

وتوفير الترجمة العربية للجمهور العام
في أي محاكمة من شأنه أن يعزز من
تأثيرها ويرسل رسالة إلى العالم بشكل
عام، وخصوصاً لمن يعيشون في سوريا،
مفادها أنه لا إفلات من العقاب على
الجرائم الفظيعة.

غياب الترجمة في محاكمة علاء موسى

"اللغة الألمانية هي المستخدمة في محاكم
البلاد، كما تتوفر ميزة الترجمة إلى
العربية للمتهمين والمدعين، إلا أن محكمة
(كوبلنز) كانت تمنع وصول الجمهور
والصحفيين إلى هذه الترجمة الفورية"،
بحسب ما قاله الصحفي والحقوقي
السوري منصور العمري لعنب بلدي.
وأضاف أن "الأمر الأولي الصادر عن
المحكمة الدستورية، يؤثّر على اثنين
من الحقوق الأساسية للمدعين، الحق
بالمساواة في المعاملة والحق بحرية
الصحافة".

وامتثلت "كوبلنز" لحكم المحكمة
الدستورية في محاكمة رسلان والغريب،
في الوقت الذي رفضت فيه دعوى
مشابهة، بحسب العمري، واصفاً الحكم
بإتاحة الترجمة بـ"غير العادي"،
والذي لا يجب أن يقتصر على محاكمة



نرسميه وجع "رأس المعدة".. الألم البطني الشرسوفي

د. كريم مأمون

يعد الألم الشرسوفي من أكثر شكايات آلام الجهاز الهضمي شيوعاً، وهو يعني الألم في أعلى البطن بالمنطقة الواقعة بين السرة والأضلاع الصدرية، وبالعامة يصفه الناس عادة بأنه ألم في منطقة "رأس المعدة" على الرغم من أن هذا المصطلح ليس تقنياً ولا يُستخدم أبداً في السياق الطبي السريري.

يكون الألم الشرسوفي على شكل طعن أو فرك أو عصر أو مغص أو حرقة، ويمكن أن يحدث على شكل نوبات متقطعة عدة مرات في الشهر، أو نوبات متكررة عدة مرات في الأسبوع، ويمكن أن تتراوح مدة كل نوبة من بضع دقائق إلى عدة ساعات. والألم الشرسوفي هو عرض وليس مرضاً بحد ذاته، يمكن أن يظهر كعرض منفرد أو يترافق مع أعراض أخرى مثل الغثيان والقيء وحتى ألم خلف القص.

ما أشيع أسباب الألم الشرسوفي؟

يمكن أن ينتج الألم الشرسوفي عن أسباب متعددة وكثيرة جداً، يكاد يكون من المستحيل حصرها جميعاً، ولكن بشكل عام، يمكن القول إن السبب الرئيس والأكثر شيوعاً للألم الشرسوفي هو أمراض المعدة، وتأتي في المرتبة الثانية أمراض المريء، تليها في المرتبة الثالثة أمراض المرارة، وهناك أسباب أخرى عديدة أقل شيوعاً.

أسباب معدية

عسر الهضم: وهي حالة من الشعور بالألم أو الامتلاء أو عدم الارتياح في المنطقة الشرسوفية نتيجة تناول أصناف من الأطعمة غير مناسبة (غنية بالدهون أو التوابل)، أو نتيجة السرعة بتناول الطعام، أو الإفراط بالأكل، ما يؤدي إلى توسع المعدة وازدياد حجمها على الطبيعي، وضغطها على الأعضاء المحيطة بها مسببة الألم وضيق التنفس، وتترافق عسرة الهضم مع الإحساس بالانتفاخ والإحساس بالشبع بعد تناول كميات صغيرة من الطعام وحدوث الحرقة والغثيان، وضغط في البطن بسبب الغازات. التهاب المعدة: يحدث التهاب المعدة عندما تلتهب بطانة المعدة بسبب عدوى جرثومية أو أمراض مناعية أو تلف دائم في جدار المعدة، ويكون حاداً أو مزمنًا، ويسبب ألماً شرسوفياً مع ألم أو انزعاج في الصدر وعسر هضم مع غثيان وإقياء. قرحة المعدة أو الاثني عشر: تحدث القرحة الهضمية عند تلف بطانة المعدة أو بداية الأمعاء الدقيقة (الاثنا عشر) نتيجة عدوى جرثومية أو الإفراط في تناول بعض الأدوية، مثل مضادات الالتهاب غير الستيرويدية المسكنة للألم (كالايبوبروفين والفولتارين)، وتسبب ألماً شرسوفياً قد يتحسن أو يسوء عند الأكل، ويترافق مع غثيان وقيء وسرعة الشعور بالشبع، وقد يحدث إقياء دموي أو شبيه بطحل القهوة، وبراز أسود مع أعراض الزيف التي تشمل التعب أو الشحوب أو ضيق النفس.

الفتق الحجابي: يحدث الفتق الحجابي عندما تندفع المعدة نحو الحجاب الحاجز عبر الفتحة التي يمر منها المريء، تعرف هذه الفتحة بالفرجة الحجابية، ولا يسبب الفتق الحجابي الألم أو الانزعاج دائماً وإنما بعد تناول أطعمة معينة، ومن الأعراض الشائعة للفتق الحجابي حدوث عسر الهضم وإحساس بالحرقة في الصدر والتهاب الحلق أو تهيجه والتجشؤ بصوت عال. سرطان المعدة: من بين جميع أسباب الألم الشرسوفي، يمكن اعتبار سرطان المعدة أحد أكثر الأسباب إثارة للقلق لأنه يهدد حياة المريض، وعلى الرغم من عدم ظهور الأعراض في معظم الحالات، فإنه عند ظهور أي عرض سريري يكون هذا العرض عادة ألماً شرسوفياً.

أسباب مريئية

الارتجاع المعدي المريئي: يحدث ارتجاع الحمض عند رجوع بعض من حمض المعدة أو الطعام من المعدة إلى المريء، ما يسبب ألماً صدرياً خلف عظم القص وقد يصل إلى الحلق، ويؤدي الارتجاع المعدي المريئي إلى حدوث حرقة المعدة وعسر الهضم وطعم حمضي غريب في الفم وتقرح في الحلق أو بحة في الصوت وسعال متكرر.

كيف يتم التشخيص

يعتمد التوجه في التشخيص المبدي على التاريخ الطبي والفحص السريري الذي يتضمن معرفة شكل ومدة وشدة الألم ومحرضاته إضافة إلى الفحص البدني، ولكن يتطلب الوصول إلى التشخيص النهائي إجراء دراسة تكميلية حسب التوجه الأولي، وتتضمن:

التنظير الهضمي العلوي (EDS): هو الإجراء الأكثر دقة عند الاشتباه بمشكلة معدية أو مريئية، لأنه بالإضافة إلى السماح بالرؤية المباشرة للجهاز الهضمي العلوي، فهو مفيد أيضاً في أخذ الخزعات وعينات من محتوى المعدة للدراسات البيوكيميائية.

تصوير البطن بالأشعة فوق الصوتية (إيكو): قد يكون من الضروري إجراؤه لاستبعاد أمراض المرارة.

تنظير القولون: من الضروري إجراؤه عند الاشتباه بمرض في القولون.

التهاب المريء: يحدث التهاب المريء عند التهاب بطانة المريء، ومن أسبابه الشائعة الارتجاع المعدي المريئي أو الحساسية أو العدوى أو التهيج المزمن من الأدوية أو تناول مواد كيميائية كاوية، ويترافق التهاب المريء عادة مع الإحساس بالحرقة في الصدر أو الحلق وطعم حمضي غريب في الفم وسعال وصعوبة في البلع أو ألم عند البلع.

مريء "باريت": يحدث مريء "باريت" عندما يصبح النسيج المبطن للمريء شبيهاً بالنسيج المبطن للأمعاء، يُعرف هذا بالتحول النسيجي المعوي، ويحدث نتيجة الارتجاع المعدي المريئي المزمن، تتطلب هذه الحالة متابعة حثيثة، إذ قد يتحول مريء "باريت" إلى سرطان في المريء إذا لم يشخص ويعالج، ويُعد الارتجاع المعدي المريئي والتدخين واستهلاك الكحول والسمنة عوامل خطر لسرطان المريء.

أسباب مرارية التهاب المرارة الحاد والمزمن أو الحصوات المرارية والصفراوية: عندما تسد الحصاة الصفراوية مدخل المرارة تلتهب المرارة وتسبب ألماً شرسوفياً، تُعرف هذه الحالة بالتهاب المرارة، وتسبب نوبات من الألم الشديد في الزاوية العلوية اليمنى للبطن مع انعدام الشهية والغثيان والقيء والانتفاخ والغازات والحرارة وربما حدوث اليرقان (اصفرار لون الجلد وصلبتي العينين).

أسباب معوية

التهاب أو تهيج القولون.

انسداد معوي مرتفع.

أسباب بنكرياسية

التهاب البنكرياس الحاد والتهاب البنكرياس المتكرر (ينتشر الألم بشكل زناري إلى الظهر وقد يصل حتى الكتف اليسرى).

أسباب قلبية

الذبحة الصدرية (يمكن نقل الألم إلى الكتف اليمنى والساعد والفك السفلي). احتشاء عضلة القلب (يحدث الألم فجأة، يرافقه انخفاض في ضغط الدم والتنفس السريع والشحوب).

أسباب رئوية

الالتهاب الرئوي (الألام تتغير مع مرور الوقت مع التنفس، وهناك أيضاً ضيق في التنفس).

إصابات الجنب (يعطى الألم للرقبة والكتف، وخاصة الحادة عند استنشاقه بعمق).

أسباب كلوية

حصوات الكلى (ألم قوي جداً مع غثيان ويرافقه الإلحاح البولي المتكرر وأحياناً خروج الدم في أثناء التبول).

التهاب الزائدة الدودية

يبدأ الألم في المنطقة الشرسوفية وحول السرة، ثم يتركز في الزاوية اليمنى أسفل البطن.

الألم الشرسوفي في فترة الحمل

الألم الشرسوفي المعتدل شائع في فترة الحمل بسبب الضغط الذي يطبقه الحمل المتنامي على البطن، أو بسبب التغيرات الهرمونية أو الهضمية، وقد تتكرر حرقة المعدة في أثناء الحمل، لكن أحياناً قد يكون الألم الشرسوفي الحاد خلال الحمل عرضاً لحالة خطيرة تُعرف بالانسمام الحمل، وهي حالة تستلزم الرعاية الطبية العاجلة عند حدوث

متى تجب زيارة الطبيب

إذا كان الألم الشرسوفي حاداً أو مستمراً أو يؤثر في الحياة اليومية.

إذا لم يحدث تحسن واستمرت الأعراض بعد استخدام الأدوية المضادة لحموضة المعدة والمسكنة للألم.

ويجب طلب الرعاية الطبية العاجلة عند حدوث أي من الأعراض الآتية:

- صعوبة في التنفس.
- صعوبة في البلع.
- قيء دموي.
- براز دموي أو أسود.
- حرارة مرتفعة.
- ألم في الصدر.
- إغماء.

تخطيط القلب الكهربائي (ECG): عند الاشتباه بمشكلة قلبية.

ما خيارات العلاج

يعتمد علاج الألم الشرسوفي على السبب، لذلك يجب تحديد السبب أولاً ثم إعطاء العلاج المناسب لكل حالة.

وإذا كان الألم ناتجاً عن النظام الغذائي أو الإفراط في تناول الطعام، فقد يوصي الطبيب بتغيير النظام الغذائي أو نمط الحياة، وقد يشمل ذلك ممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة كل يوم، أو الامتناع عن تناول أطعمة معينة واستبدال أطعمة أخرى صحية بها، وإذا اشتبه الطبيب بأن الألم ناتج عن التهاب في المعدة فقد قد يوصي ببعض الأدوية كمضادات الحموضة، ولكن يجب استبعاد الأسباب الخطيرة كسرطان المعدة.

الجزائر تودع الكان.. لماذا؟



عروة قنواطي

بصور متسارعة وغير واضحة وبانقلاب مفاجئ، خرج المنتخب الجزائري الشقيق من دور المجموعات في بطولة أمم إفريقيا المقامة حالياً في الكاميرون، ليصدم متابعيه وجماهيره، بل يصدمنا جميعاً، بالرغم من أن بيننا من يقول: "كبر رأس المنتخب الجزائري في الفترة الأخيرة، ولعل الرحيل عن الكان يكفي لإيقاظه قبل المونديال وقبل قوات الأوان".

ضجت الصحف ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي إثر ذلك عبارات و"مانشيتات" بين متحسر وحزين، وشامت "على طعم ناصح"، فيما يخص المنتخب الجزائري ورحلته السريعة في الكان.

ثلاثة لقاءات متنوعة الأهمية بين منتخبات مجموعة الجزائر، خسر فيها الخضر اثنتين وتعادل في واحدة، سجّل هدفاً واحداً وأضاع ركلة جزاء للمحترف والقائد رياض محرز، ودخلت مرماه أربعة أهداف. سيراليون وحدها لم تسجل في مرمى الجزائر، لكن غينيا الاستوائية فعلتها، وساحل العاج أثخنت وأكثرت، والحمد لله لم تكن هنالك دقائق طويلة في الوقت المضاف بدلاً عن الضائع لمواجهة الأفيال مع المحاربين.

قبل التوجه إلى أمم إفريقيا وبعد كل مباراة، كانت الشعارات والعناوين والتصريحات توضح أن المشهد سينقلب لمصلحة الجزائر وأن الكبوة أو الغفوة، أيًا كانت التسمية، "لن تطول"، وحتى قبل لقاء الأفيال بساعات كانت التصريحات تشق صممت الملعب وتقتحم المدرجات، حتى ظننت أن منتخب ساحل العاج سيكون في مشهد حرج بالشوط الأول، لأنه سيتلقى ثلاثة أهداف (ليست غريبة عن المنتخب الجزائري) ولكنها لم تأت، بل جاءت في شبك الخضر: هدفان وهدف ملغى بداعي التسلل.

أجهز منتخبات العرب وأقل المنتخبات إصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) كان منتخب الجزائر، لكنه خرج مع السودان وموريتانيا من البطولة، في حين تأهلت منتخبات مصر والمغرب وتونس وجزر القمر إلى ثمن النهائي.

من القلب مبارك لمنتخب جزر القمر على حظوظه في التأهل، ولو أنه سيواجه الكاميرون في الإقصائيات، وهي مواجهة صعبة جداً، لكنه حقق شعار ومقولة "لكل مجتهد نصيب".

لا أجد عبارات طويلة وكافية تشرح صدمة وأداء وخيبة أمل الجماهير وخيبة أمني بخروج منتخب الجزائر الذي أحببناه، بهذا الشكل المهين، لكنني بالفعل أتفق مع أصدقائي ومع من قال: "لعلهم يستيقظون مرة أخرى قبل قوات الأوان وقبل الإحراج في مشهد المونديال، ولعلهم يعقدون العزم مجدداً أن تحيا الجزائر، كما تقول كلمات نشيدهم الوطني".

"هاردك" للمحاربين. ننتظركم بصورة أجمل في مقبل الأيام.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

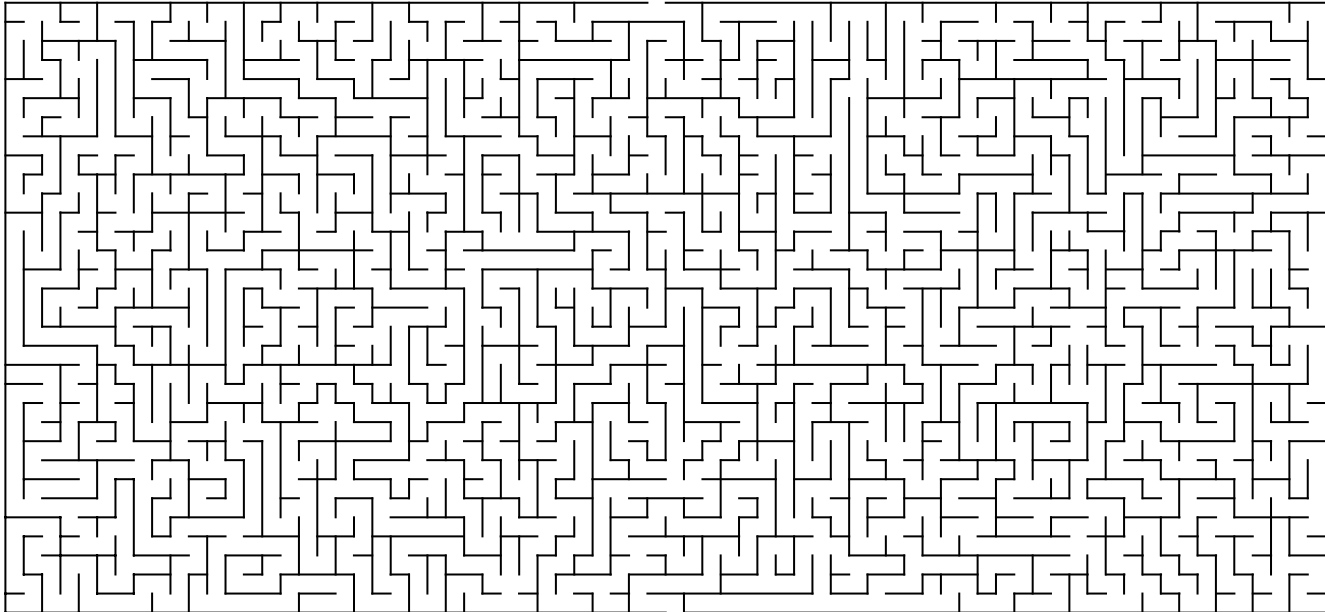
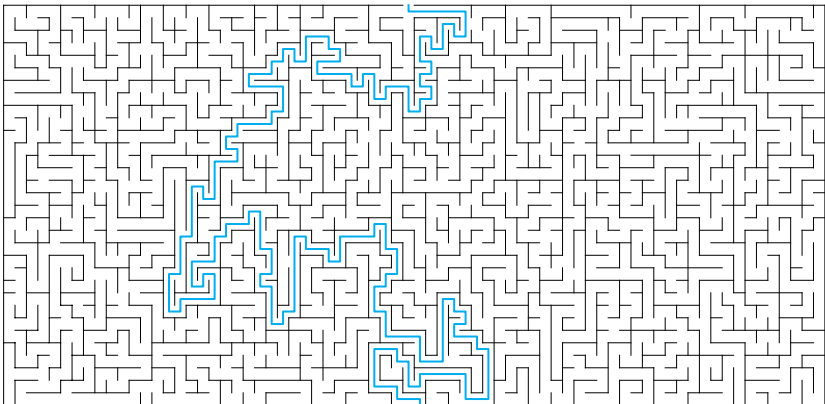
3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ب	ع	ص						
ف	و	ج	ا	س	م	و			
ا	ر		ا	غ	ا	س	ي	ف	
ي	ي	ي	ي	م	د	ر	ا	ر	
ل	س	ا	ش	ب		ت	ل	ا	
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع		
ا	ي	و	ن	ا	ص		ا	ن	
د	ك			م	س	ك	ي	ن	ة
ا	ر	و	ب	ا		ن	س	ي	
ل							ا	ر	ا

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

نهائيات إفريقيا 2021..

أداء متواضع للعرب.. جزر القمر تحقق الإنجاز وخروج مبكر للجزائر



يخرج منها لولا تأهله كأفضل ثالث. لعب منتخب تونس ثلاث مباريات، حقق الفوز بواحدة على موريتانيا 0×4، وتعرض لخسارتين أمام مالي وغامبيا بنفس النتيجة 0×1، له من الأهداف أربعة وعليه هدفان.

وإذا أراد نسور قرتاج تصحيح المسار وإرضاء الجمهور، فعليهم الفوز على منتخب نيجيريا أحد الفرق المرشحة للفوز باللقب.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى إنجاز منتخب جزر القمر الذي يشارك لأول مرة في تاريخه بالمسابقة الإفريقية، إذ استطاع المدرب المحلي أمير عبيد الذي ولد في فرنسا وتعلم فنون كرة القدم فيها أن يثبت وجوده وحضوره في هذه البطولة، وتمكن من التأهل إلى دور الـ16 ليعود ويقارع كبار إفريقيا. لعب منتخب جزر القمر ثلاث مباريات، حقق فيها فوزاً تاريخياً على غانا أحد أبرز المنتخبات الإفريقية، بينما خسر مباراتين أمام الجابون 0×1 وكذلك مع المغرب 0×2، وتأهل كأفضل ثالث برصيد ثلاث نقاط، وتنتظره مباراة صعبة للغاية في الدور المقبل في مواجهة الكاميرون صاحبة الضيافة.

مفاجأة البطولة.. خروج مبكر للجزائر
تعرض منتخب محاربي الصحراء، حامل اللقب، لانتقادات واسعة من الإعلام والشارع الرياضي والرسمي محلياً وعربياً، بعد الخروج المذل من البطولة، إذ لعب ثلاث مباريات واحتل المركز الرابع برصيد نقطة واحدة من تعادله مع منتخب سيراليون من دون أهداف، وخسارته من غينيا الاستوائية 1×0، وأمام ساحل العاج 1×3.

كل من يتابع جمال بلماضي لا يمكن أن يرى المنتخب الجزائري بهذه الصورة، فهو مدرب قدير ويمتلك فكراً متقدماً، ولديه لاعبون مميزون ومحترفون في الدوريات الأوروبية. ولم يكن متابعو كرة القدم الإفريقية يتوقعون الخروج المبكر لمنتخب الجزائر، خاصة أنه يحمل كأس العرب التي جرت في كانون الأول 2021 بقطر، وشارك بالصف الثاني تقريباً، ولذلك كانت الأنظار تتجه إلى أن الجزائر سيكون منافساً على اللقب للاحتفاظ به للمرة الثانية.

وجزر القمر كأفضل ثالث. في حين تأهل من المجموعة الرابعة منتخب نيجيريا، وهو الوحيد من كل المنتخبات المشاركة الذي حقق العلامة الكاملة بفوزه في ثلاث مباريات، بالإضافة إلى منتخب مصر بالمركز الثاني.

كما تأهل عن المجموعة الخامسة ساحل العاج المتصدر وغينيا الاستوائية، وعن المجموعة السادسة تأهلت منتخبات غامبيا المتصدرة ومالي الوصيفة وتونس كأفضل ثالث.

نسور الأطلسي الأفضل عربياً

ظهر منتخب المغرب بصورة مشرفة في هذه البطولة وكان الأفضل عربياً، إذ تصدر المجموعة الثالثة بجدارة وبرصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات. حقق نسور الأطلسي فوزين على غانا بهدف دون رد وعلى جزر القمر بنتيجة 0×2، وتعادل مع منتخب الجابون 2×2.

واستطاع المدرب البوسني وحيد خليلوزيتش فرض إيقاعه وحضوره الفعّال في هذه البطولة، معتمداً على مهارات شباب المنتخب المغربي الذي قدم مستوى أكثر من جيد، ومن المتوقع أن يصل إلى الأدوار الثانية من البطولة، علماً أنه في حال فوزه على ملاوي سيواجه الفائز من مباراة ساحل العاج ومصر في ربع النهائي.

مصر وتونس بمستوى خجول

لم يقدم منتخب مصر، متصدّر السجل الذهبي بإحرازه اللقب سبع مرات، المستوى المطلوب منه كأفضل فريق إفريقي، فالبرتغالي كارلوس كيروش لم يفرض خطة مقنعة للفراغنة، ولا النجم العالمي محمد صلاح قدم المستوى المعروف عنه كما تابعناه مع فريق ليفربول الإنجليزي.

ولذلك ظهر الفراغنة بمستوى خجول، على أمل تحسين الصورة في اللقاء الأصعب عندما يواجهون ساحل العاج في دور الـ16.

لعب منتخب مصر ثلاث مباريات، حقق الفوز مرتين على غينيا بيساو والسودان بذات النتيجة 0×1، له من الأهداف اثنان فقط وعليه هدف.

أما منتخب تونس فافتقد للهوية الكروية في هذه البطولة، وكاد أن

لم تقدم المنتخبات العربية السبعة المشاركة في البطولة المستوى الفني المتوقع منها، باستثناء منتخب المغرب الذي تصدر المجموعة الثالثة بجدارة. ومع ختام مباريات الدور الأول، تأهلت للدور الـ16 منتخبات الكاميرون متصدر المجموعة الأولى ووصيفه بوركينا فاسو، كما تأهل منتخب الرأس الأخضر كأفضل ثالث. أيضاً تأهلت السنغال متصدرة المجموعة الثانية وغينيا صاحبة المركز الثاني، ومالاوي كأفضل مركز ثالث، كما تأهل منتخب المغرب متصدر المجموعة الثالثة ووصيفه الجابون

ويُختتم دور الـ16 يوم الأربعاء بمبارتين، الأولى تجمع ساحل العاج مع فراعنة مصر وهي صعبة للغاية، والثانية تجمع مالي وغينيا الاستوائية.

العرب بأداء متواضع

تأهلت أربعة منتخبات عربية هي المغرب ومصر وتونس، وجزر القمر رغم مشاركتها الأولى في هذه المسابقة، إلى دور الـ16، في الوقت الذي فشل فيه منتخب الجزائر حامل اللقب بمواصلته المشوار في هذه البطولة ليخرج من الدور الأول، بالإضافة إلى خروج منتخبي موريتانيا والسودان.

عنب بلدي - محمد النجار

تطلق، الأحد 23 من كانون الثاني، مباريات الدور الـ16 من نهائيات كأس أمم إفريقيا 2021، التي تستضيفها الكاميرون حالياً.

وتلعب بوركينا فاسو ضد الجابون، ونيجيريا ضد تونس في اختبار صعب جداً لنسور قرتاج، بينما تستكمل مباريات هذا الدور الاثنين 24 من كانون الثاني، حين تلتقي غينيا مع غامبيا، والكاميرون ضد جزر القمر. وتلعب يوم الثلاثاء السنغال ضد الرأس الأخضر، والمغرب ضد ملاوي،

بول وانر..

أصغر لاعب في تاريخ بايرن ميونخ



وعلى رأسهم توماس مولر. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية تبلغ القيمة السوقية لبول وانر 750 ألف يورو، وانضم إلى بايرن ميونخ في 1 من تموز 2021 وينتهي عقده بتاريخ 30 من حزيران 2022.

بدأ الشاب مشواره الكروي في تموز 2018، وذلك مع فرق الفئات السنية مع نادي رافينسبورج يوث الألماني، ولعب معه موسماً واحداً، ثم انتقل إلى البايرن ولعب مع الفرق العمرية حتى انتقاله للفريق الأول في الصيف الماضي.

كما ظهر بول وانر مع منتخب ألمانيا تحت 17 سنة سبع مرات وسجل هدفين، وسبق أن لعب مع منتخب بلاده تحت 15 سنة.

أساسي في الموسم المقبل. ولد بول وانر في ألمانيا، في 23 من كانون الأول عام 2005، وهو يحمل الجنسية النمساوية أيضاً، طوله 186 سنتيمتراً، يلعب بالقدم اليسرى في مركز خط الوسط المهاجم، ويحمل رقم القميص بالنادي 14.

ويمكن للاعب أيضاً شغل مركزي الجناح الأيمن أو الأيسر، ما يتيح للمدرب إمكانية توظيفه في أكثر من مهمة بحسب مجريات اللقاء.

يمتاز اللاعب بالسرعة والتحرك بشكل دائم من دون كرة، لتوفير خيارات للمدافعين للتمرير والخروج من ضغط الخصوم، كما يمتلك موهبة وفهماً خاصاً لصناعة اللعب لزملائه، مستفيداً من منظومة الفريق البافاري المنظمة، ومن خبرة زملائه في خط الوسط

يُعتبر المهاجم الألماني الشاب بول وانر (16 سنة) أصغر لاعب في تاريخ فريق بايرن ميونخ، وثاني أصغر لاعب يظهر في دوري البوندسليجا الألماني بعد يوسف موكوكو لاعب نادي بوروسيا دورتموند الذي كان أصغر منه بفارق 14 يوماً فقط. وبالرغم من صغر سن بول وانر اللاعب بفريق الشباب، أعجب الألماني جوليان ناغيلسمان مدرب بايرن ميونخ، بأدائه الهجومي المتميز وبدأ الاهتمام به، بإشراكه مع الفريق الأول، خاصة مع تكرار إصابة لاعبي البايرين بمتحور فيروس "كورونا" (أوميكرون).

ومن المتوقع أن يشارك بول وانر في عدد من المباريات القادمة، لكسب الخبرة اللازمة تمهيداً للمشاركة بشكل



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012



أطفال لاجئون دون آبائهم في السويد

لاجئون سوريون يصلون إلى السويد – 2015 (رويترز)



شغلت قضية سحب الأطفال من عائلاتهم من قبل مكتب الخدمات الاجتماعية (السوسيال) في أوروبا، باعتبارهم غير مؤهلين لرعايتهم الرأي العام، واعتبرها ناشطون جزءاً من "منظومة الظلم التي يتعرضون لها باستمرار". جاء ذلك بعد أن تداولت وسائل إعلام سورية وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، في 13 من كانون الثاني، قصة الأب السوري دياب طلال. وظهر طلال في تسجيل مصور يشكو حرمانه من أطفاله من قبل

مكتب "السوسيال" السويدي، متهمًا المكتب بـ"خطف" الأطفال. ولأقت شكوى الأب تفاعلاً كبيراً من قبل الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين اعتبروا "حرمان" الأب من أطفاله انتهاكاً لحقوقه وشكلاً من أشكال العنصرية التي تمارس ضد السوريين في دول اللجوء. من جهته قال المحامي السويدي من أصول سورية، إيهاب عبد ربو، إن قرار سحب الأطفال "السوسيال" يرجع إلى وجود أدلة واضحة تؤكد إهمال العائلة لأطفالهم، أو

غياب المؤهلات النفسية أو العقلية التي تتيح للأهالي تقديم الرعاية المطلوبة لأطفالهم. وأوضح عبد ربو أن مصدر معلومات "السوسيال" هو ملف خاص بكل طفل منذ ولادته، يستخدمه مقدمو الرعاية الصحية للطفل والمدرسين المسؤولين عنه في جميع مراحل الدراسة لتدوين معلومات تفصيلية عن سلوكه وسلوك عائلته، مؤكداً أن العائلة قادرة على الوصول إلى جزء كبير من المعلومات ومراقبة سلوك أطفالها.

ويعتبر "السوسيال" القاعدة الأولى في قراراته المتعلقة بالأطفال، أن مصلحة الطفل هي العليا، ولا يصدر قرار بسحب الأطفال قبل تقديم طلب رسمي للمحكمة، وفق المحامي. ورداً على اتهام السويد بالعنصرية من قبل الأب وناشطين سوريين، قال عبد ربو، إن عائلة دياب وصلت إلى السويد ضمن برنامج إعادة التوطين التابع للأمم المتحدة، أي بناءً على طلب السويد، وهذا ما أكدّه الأب في حديثه على مواقع التواصل الاجتماعي. وأكد عبد ربو وجود أخطاء من قبل "السوسيال"، فمن الممكن أن يتأثر بعض الموظفين بأفكارهم وأرائهم الشخصية معتبراً التهم للحكومة السويدية بالعنصرية حكماً ظالماً، وفق تعبيره.

وبحسب قانون السويد، يسلم الأطفال بعد سحبهم من عائلاتهم لعائلات "بديلة" ترشحها الدولة، وتقدم الدولة راتب شهري للعائلة يتضمن مصروف الطفل وتُعين موظف لمتابعة حالة الطفل. كما يحرص "السوسيال" على أن تكون للعائلة "البديلة" للطفل من ثقافة قريبة من ثقافة عائلته، ما اعتبره عبد ربو رداً كافياً على الأشخاص الذين يعتبرون سحب الأطفال من قبل السويد بدافع "تشويه" ثقافتهم. وتعد السويد من الدول الملتزمة بحماية حقوق الطفل، إذ إنها من الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق الطفل.

دعوة إلى اتحاد العالم في مواجهة النيران على خمس جبهات

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جميع البلدان لـ"التعبئة الكاملة" و"الدخول في وضعية الطوارئ" لمواجهة نيران عالمية مستعرة على خمس جبهات. وهذه الجبهات بحسب غوتيريش، هي جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، والنظام المالي العالمي "الفلس أخلاقياً"، وحالة الطوارئ المناخية، وغياب القانون في الفضاء الإلكتروني، وتراجع السلام والأمن. وقال غوتيريش أمام الجمعية العامة، الجمعة 21 من كانون الثاني، إنه في الوقت الذي يكون فيه "البقيين الوحيد هو المزيد من عدم اليقين"، ينبغي على البلدان أن تتحد لتشكيل مسار جديد أكثر تفاؤلاً ومساواة. وأضاف أن هذه التحديات تمثل في جوهرها إخفاقات في الحوكمة العالمية، إذ إن العديد من الأطر متعددة الأطراف اليوم أصبحت ببساطة قديمة ولم تعد مناسبة للغرض.

جائحة "كورونا"

وأوضح أن وقف انتشار فيروس "كورونا" يجب أن يكون على رأس جدول الأعمال في كل مكان، داعياً البلدان إلى "الدخول في وضعية الطوارئ" في المعركة ضد الجائحة. وشدد على أنه لا يمكن استخدام الفيروس "كغطاء" لتقيض حقوق

الإنسان، أو تقليص المساحة المدنية والحريات، أو فرض قيود غير متناسبة. وبحسب غوتيريش، اللقاحات تعمل، ومع ذلك يستمر عدم المساواة في اللقاحات على الرغم من الاستراتيجية العالمية لتلقيح 40% من جميع الناس بحلول نهاية العام الماضي، و 70% بحلول منتصف هذا العام. ومعدلات الدول الغنية في التطعيم ضد "كورونا" أعلى بسبع مرات من مثيلاتها في قارة أفريقيا، مما يعني أن القارة لن تصل إلى عتبة 70% حتى آب 2024.

إصلاح التمويل العالمي

وأشار الأمين العام إلى أن النظام المالي العالمي من المفترض أن يضمن الاستقرار من خلال دعم الاقتصادات من خلال الأسهم المالية، لكن الاستثمار غير المتوازن يؤدي إلى انتعاش غير متوازن للجائحة. وتشهد البلدان الفقيرة أبطأ نمو لها منذ جيل، بينما تُحرم الدول ذات الدخل المتوسط من تخفيف عبء الديون على الرغم من ارتفاع مستويات الفقر. ووفقاً لغوتيريش، فإن معظم فقراء العالم من النساء والفتيات، "اللاتي يدفعن ثمناً باهظاً لدى

فقدان الرعاية الصحية والتعليم والوظائف". وتشمل الإجراءات التي أوصى بها إعادة توجيه حقوق السحب الخاصة، وهي نوع من الأصول الاحتياطية الأجنبية، إلى البلدان التي تحتاج إلى مساعدة الآن، ونظام ضريبي عالمي أكثر عدلاً، ومعالجة التدفقات المالية غير المشروعة.

أزمة المناخ

بالنسبة للأمين العام، ليس أمام البلدان خيار سوى الدخول في "وضعية الطوارئ" ضد أزمة المناخ، فالعالم بعيد عن المسار الصحيح للحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى 1.5 درجة فوق مستويات ما قبل الصناعة، على النحو المبين في "اتفاق باريس" بشأن تغير المناخ. ويجب خفض الانبعاثات العالمية بنسبة 45% بحلول نهاية العقد للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول منتصف القرن، الأمر الذي يتطلب "سلسلة من الإجراءات" في عام 2022. ودعا الأمين العام إلى إنشاء تحالفات توفر الدعم المالي والتقني للدول، والتي تشمل بعض أكبر الدول التي تنتج عنها الانبعاثات، والتي تحتاج إلى

المساعدة في الانتقال من طاقة الفحم إلى الطاقة المتجددة.

الفوضى الرقمية

وحذر غوتيريش من أن "الفوضى الرقمية المتزايدة تقيد القوى الأكثر تدميراً وتحرم الأشخاص العاديين من الفرص". وتحدث عن الحاجة إلى شبك ما يقرب من ثلاثة مليارات شخص بالإنترنت ما زالوا محرومين منها، ومعالجة المخاطر مثل إساءة استخدام البيانات والمعلومات المضللة والجرائم الإلكترونية.

حقوق الإنسان

ودعا البلدان إلى التصرف في مواجهة تحديات مثل الاعتداء على حقوق الإنسان وسيادة القانون، وتساعد الشعوبية والعنصرية والتطرف، وتساعد الأزمات الإنسانية التي يغذيها تغير المناخ. وفيما يتعلق بسوريا، حث على المضي قدماً في التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم "2254"، وإعادة عقد لجنة دستورية ذات مصداقية بقيادة سورية ومملوكة لسوريين وبتيسير من الأمم المتحدة، والإفراج عن المحتجزين، ومواصلة الجهود للوصول إلى جميع المحتاجين بالمساعدات الإنسانية.

تعا تفرج خطيب بدلة



من هنية والزهار إلى زهير سالم

يوماً بعد يوم، يزداد "إعجابنا" بجماعة "الإخوان المسلمين"، بفكرهم، بسياستهم، بتوجهاتهم الاستراتيجية المتعلقة بقضايا أمتنا. ولعل أجمل ما فيهم ذلك الهدوء في إطلاق التصريحات، والروية في إيصال الأفكار. قبل حوالي سنتين، يومٌ قتلت أمريكا، زعيمة الاستكبار العالمي، قائد "فيلق القدس الإيراني"، قاسم سليمان، لم يقف رئيس المكتب السياسي في حركة "حماس" الإخوانية، الأستاذ إسماعيل هنية، مكتوف اللسان والشفاتير، بل صرح، وهو، بكامل قواه العقلية، أن قاسم سليمان شهيد القدس، والأخ هنية يعرف أن قسماً كبيراً من مستمعيه، في بلاد العرب والمسلمين، يعانون من ثقل في السمع، بسبب إفراطهم في تناول المأكولات المقلية بالزيت النباتي، مثل الفلافل، والعجة، ومكمور الباذنجان، وأن شريحة واسعة منهم ذوو ذكاء محدود، بطيئو الاستيعاب، لذا اضطر إلى أن يردد عبارة "قاسم سليمان شهيد القدس" ثلاث مرات، مستخدماً أصابعه في العد والتكرار، كما تعلمون، يعلم الـ"طشّنات". يعرف "الإخوان المسلمون"، جناح "حماس"، عن قاسم سليمان، أكثر مما يعرف عامة الناس. أنا، محسوبكم، مثلاً، ومن شدة قصوري العقلي، اعتقدتُ أن سليمان مجرم سفاح، رأس حربة لنظام الملاي التوسعي، وكذاب أشر، لم يكن يقتل المسلمين في لبنان وسوريا والعراق واليمن من أجل القدس، (قدس إيه اللي أنت جاي تقول عليه؟)، ولم يقتلهم، كما يتهمه شأنؤه، دون تمييز، بل كان يختار منهم فئات محددة، فئة الذين يمتلكون أيديولوجيا دينية أو مذهبية تسعى هي الأخرى للتسلط على أهل هذه البلاد، وفئة العلمانيين الكلاب، وفئة الليبراليين الذين يدعون إلى المثلية، والديمقراطيين العملاء لأمریکا، بالإضافة إلى تشكيلة من الأطفال والنساء والرجال، وأغلب الظن أنه كان يقتل هؤلاء بالخطأ، أو ربما عمداً لكي يرهب بهم الآخرين، وفي الحالتين يستحيل أن يؤاخذه عشاقه من "الإخوان" لأجلهم. كنتُ، وأمثالي، مقتنعين بهذا الكلام، نعتقد أن تصريحات إسماعيل هنية حول كون قاسم سليمان شهيداً القدس (بالثلاثة) قد عفا عليها الزمان، أو ربما كانت، على حد تعبير أم كلثوم، غلطة (ومش ح تعود، ولو أنه الشوق موجود)، وإذا بالحماسي الإخواني الآخر محمود الزهار يزق، أو بالأصح يبيع، في الذكرى الثانية لاغتيال قاسم سليمان، معدداً من مناقبه ما تعجز الحواسيب عن تدوينه، إلى أن يخاطب روحه بتلك الجملة التي تدل على عميق الحكمة والتبصر: قل لي يا شهيد قاسم من قتلك، أقل لك من أنت. ولأن الله تعالى قد رفع الناس فوق بعضهم درجات (في العلم) فإن هنية وزهار، وفوقهما "أبو الوليد" (خالد مشعل) على البيعة، ليسوا أكثر من نقاط صغيرة في بحر الأستاذ زهير سالم، فهذا الأخير التقط فكرة كان من الممكن أن نموت وتصير عظامنا مكاحل ولا يسعفنا ذكاًؤنا في النقاط مثلها، وهي أن القضاء الألماني، التافه، لم يحكم على أنور رسلان لأنه مجرم، سفاح، سادي، عذب العشرات من أبناء المعتقلين السوريين إرضاء لسيده ومولاه حافظ الأسد، ومن بعده بشار، وإنما أدانته، وجرمه، وحكم عليه بالسجن المؤبد، لسبب وحيد، لا ثاني له، أنه مسلم سني!